الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم.

كلية الأدب والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص نقد أدبي حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ :

ملامح النقد الجزائري الحديث في قصيدة أيها الشعب لأبي القاسم سعد الله

إعـــــدادالطالبة:

ـ مهادي زهرة

إشـــراف

أ/ صادق فاطمة الزهراء

السنـــة الجامعيـــة: 2017 / 2018.

شكر وتقدير :

"كن عالما ....فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فأجب العلماء، فإن لم تستطيع فلا تبغضهم."

نحمد الله عز وجل على نعمه التي أنعم بها علينا فهو العلي القدير، له الشكر سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في اتمام هذا العمل.

كما لا يسعنا إلا أن نخص باسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة التي ساعدتنا في إعداد هذه المذكر "الاستاذة صادق فاطمة الزهراء " والتي لم تبخل علينا بنصائحها القيمة ومساعداتها المستمرة لنا طيلة مراحل إنجاز هذا البحث.

كما لا يفوتنا أن نوجه بالشكر إلى جميع الاساتذة في قسم الأدب العربي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الذي درسني في الثانوية الاستاذ سي أحمد والذي ساعدني كثيرا دون أن ننسى الشكر إلى العائلة الكريمة التي مدت لنا يد المساعدة سواء ماديا أو معنويا لإنجاز هذا العمل.

الإهداء :

ـ إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى معنى الحب والحنان، إلى من كان يدفعني قدما إلى الأمام لنيل المبتغى، إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق كل آمالي "أبي الغالي" أطال الله في عمره.

ـ إلى من كان دعائها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي، إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء ةكانت سندي القوي في جميع الشدائد إلى اعز ملاك على القلب والعين "أمي وحبيبتي الغالية " أطال الله في عمرها.

ـ إلى أمي الثانية أختي الكبرى "فاطمة " وزوجها "ميلود" .

وإلى أولادها أعز طفلين " سيد أحمد وآدم "

ـ إلى أخي العزيز والغالي "جلال "

ـ إلى من رافقني خطوة بخطوة وكانت شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي أختي "بشرى" وإلى خطيبها "أحمد "

ـ إلى جدي وجدتي أطال الله في عمرهما.

ـ إلى أعز صديق ورفيق عندي "عمر "

ـ إلى صديقاتي وحبيباتي اللواتي كنا دائما مع بعض في الأوقات الجميلة وفي الأوقات الصعبة .

ـ إلى كل من نسيه قلمي ولم تنسه ذاكرتي.

المقدمة

إن المتتبع للحركة النقدية الجزائرية يجدها تحتاج وتفتقر إلى أسس ومرتكزات واضحة المعالم تعمل على تنظيم أبحاثها وتصوراتها وتجمع أعمالها النقدية المتشتتة، وهذا الاعتقاد السائد اليوم أدى إلى القول أنه لا وجود لنقد جزائري يفرض نفسه على الحياة الأدبية والنقدية، إلا أن هذه الاعتقادات الشائعة في الوسط الثقافي لا يمكن التسليم بها كنتيجة ثابتة، لأن هناك نقد جزائري ونقاد جزائريين كرسوا حياتهم من أجل تطوير النقد الأدبي في بلادنا، فعندما نلاحظ طبيعة النقد الجزائري نجده شبيه للنقد العربي في مسيرته في كثير من الملامح سواء ما تعلق منها بظروف النشأة بدءا بإطارها التاريخي المتمثل في عهد الاحتلال أو ما تلاه من سنوات كانت في أغلبها تطورا منهجيا .

فقد عرف النقد الجزائري مجموعة من الأنواع والاتجاهات النقدية الحديثة منها ما تتعلق بالسياق ومنها ما تتعلق بالنسق ويعد موضوع ملامح النقد الجزائري الحديث أبو القاسم سعد الله أنموذجا موضوع دراستنا ومعرفة تفاصيل النقد الجزائري الحديث.

ـ ويكمن سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو رغبتنا في دراسته نظريا وتطبيقيا، والمعرفة والتطلع أكثر على النقد الجزائري وكيف نشأ كما انه متصل بتخصصنا النقد الحديث والمعاصر بالإضافة أنه قدم من طرف أساتذة مختصين في مجال النقد، كما كانت هنا رغبة ذاتية في تحليل قصيدة من قصائد الشاعر الجزائري ابو القاسم سعد الله وتبيان من خلالها ملامح النقد الجزائري.

ـ فموضوعنا الذي قمنا بدراسته له أهمية كبيرة لأنه يجعل الأجيال القادمة تعرف وتدرك أهمية النقد الجزائري بكل تفاصيله وكذا معرفة الظروف التي نشأ نفيها نقدنا الأدبي وأنه رغم تعرض الجزائر للاحتلال الذي حاول طمس معالمها الفكرية والثقافية والنقدية إلا أن النقد والأدب لم يتلاشى، إذ تراجع إلا انه بقي في الأوساط الثقافية، وكذلك معرفة ما فعله النقاد الجزائريين من أجل البقاء والحفاظ على هذا النقد الأدبي في بلادنا.

وقد أثيرت في أذهاننا مجموعة من التساؤلات حول النقد الأدبي في الجزائر إذ يمكننا طرح الاشكالية التالية : فيما تتمثل ملامح النقد الجزائري الحديث عند أبو القاسم سعد

الله من خلال القصيدة ؟ كيف نشأ النقد الجزائري الحديث ؟ ما هي المواضيع التي طرقها النقد الجزائري ؟ ما هي أهم الأنواع النقدية الحديثة في الجزائر ؟ .

ولهذا اقتضت طبيعة الموضوع خطة يتخللها مدخل الموسوم بمفاهيم حول النقد ونشأته عند العرب، والذي تحدثنا فيه عن تعريف النقد، وكيف نشأ النقد العربي الحديث بالإضافة إلى فصلين الاول نظري والمعنون بالنقد الجزائري نشأته وأهم مواضيعه وأنواعه، والذي قسمناه إلى ثلاثة مباحث فالمبحث الأول تناولنا فيه نبذة عن النقد الجزائري بصفة عامة، أما المبحث الثاني فكنا قد تطرقنا فيه للنقد الجزائري الحديث أولياته وأهم مواضيعه التي طرقها، إضافة إلى مبحث ثالث وكان عنوانه الأنواع النقدية السياقية في الدراسات الجزائرية الحديثة أما الفصل التطبيقي الذي يعد الفصل الثاني والمعنون بملامح النقد الجزائري الحديث في قصيدة "أيها الشعب" للشاعر أبوالقاسم سعد الله و الذي قسمناه إلى ثلاثة مباحث فالمبحث الأول كان نبذة عن حياة الشاعر، والمبحث الثاني قمنا فيه بتحليل قصيدة من قصائد أبو القاسم سعد الله واستخرجنا منها الصور والتشبيهات إضافة إلى مظاهر التجديد في القصيدة أما المبحث الثالث، فكان عنوانه ملامح النقد الجزائري عند سعد الله وفيه استخرجنا هذه الملامح، وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة وحوصلة عرضنا فيها اهم النقاط والنتائج التي حصلنا عليها من خلال البحث.

ولحصول هذه الدراسة وجب علينا اختيار منهجين معينين هما المنهج الوصفي والذي وظفناه في الفصل الأول حيث أجرينا دراسة وصفية للنقد الجزائري عامة ثم النقد الجزائري الحديث.

أما المنهج الثاني هو المنهج التحليلي والذي اقتضته طبيعة الفصل التطبيقي فهو المنهج الذي من خلاله قمنا بتفسير وتحليل القصيدة إذ حللناها بشرح مفرداتها الصعبة واستخراج الصور البيانية والبحر الذي اعتمده الشاعر إضافة إلى استخراج أهم مظاهر التجديد فيها.

وبطبيعة الحال هناك عقبات واعتراضات قد تقف أمام كل طالب يحاول الجد والتوفيق في اعداد المذكرة، إذ واجهنا صعوبات عديدة منها قلة المصادر والمراجع، ضيق الوقت إضافة إلى الظروف التي يمر بها اي طالب أثناء البحث عن المعلومات وكيفية توظيفها بطريقة صحيحة، دون أن ننسى التعب النفسي والجسدي.

وقد كان لازما علينا ونحن نختم هذا الموضوع أن نحمد الله تعالى الذي أعارنا لمحة من هدايته وقدرته عز وجل، ووفقنا إلى ما نصبوا إليه، أن ختمنا هذا العمل بحمده، كما اتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعد في إنجاز هذا البحث وبالأخص الاستاذة المشرفة "صادق فاطمة الزهراء " التي ساعدتني عبر كل فصل من فصول هذا البحث، كما لا يفوتني شكر أعضاء لجنة المناقشة الذين سيتحملون عبء قراءة هذا البحث وتطعيمه بملاحظاتهم وتدخلاتهم.

المدخل

1/ ـ ماهية النقد

2/ ـ تعريف النقد الأدبي

3/ ـ إرهاصات النقد العربي الحديث

1/ ماهية النقد:

النقد عملية أدبية ولغوية ونشاط فكري إنساني يقوم به الناقد قصد تجلية معنى من المعاني أو تقويم اعوجاج أو إشارة إلى مواطن من مواطن الجمال، وهكذا نجد أن تعريفات النقد تختلف باختلاف النظريات النقدية وتركز على جانب أو الهدف الذي يهدف إليه الناقد.[1]

وبما أن مصطلح النقد يعرف بتعريفات كثيرة ومختلفة فإنه لابد من ضبطه من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

أ/ التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب لابن منظور: نقد . النقد خلاف النسيئة والنقد والتنقاد تمييز الدراهم وإخراج الزيف، وقد نقدها ينقدها نقدا، فانتقادها أي قبضها والنقد تمييز الدراهم ونقدت له الدراهم أي أعطيته، فانتقدها أي قبضها ونقد الدراهم وانتقدها أي أخرجت منها الزيف.[2]

ـ معنى ذلك أن النقد هو تمييز الدراهم جيدها من رديئها.

يقول الشاعر:

تَنَفى يَدَاهَى الحَصَى فِي كُل هَاجِرَةٍ

نَفَى الدَنَانِيرَ تَنْقَادُ الصَيَاريفَ.

والنقد بهذا المفهوم يحتاج إلى خبرة ومعرفة بحقيقة الشيء المادي هو هو أصيل أم زائف.[3]

---

[1] مسعودي باهية و مزيان ذهبية، المناهج السياقية في الخطاب النقدي الجزائري الحديث ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمن ميرة ـ بجاية، (س . ج) 20 13 ت 2014 ، ص 01.

[2] ابن منظور ،معجم لسان العرب ، دار صادر، بيروت، لبنان ـ مجلد ـ ت ـ ط1، 1863م.

[3] عثمان موافى ، دراسات في النقد الادبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1993، ص 12.

ونقدت الدراهم أي أخرجت منها الزيف ونلاحظ من خلال المعنى اللغوي للنقد أنه تمييز الدراهم جيدها من رديئها كما يمكن أن نستنتج بأنه الحكم على الشيء بالحسن وإما بالقبح.

ب/ التعريف الاصطلاحي:

1/ عند العرب:

ــ يعرف العرب النقد بأنه فن تمييز الأساليب ويعني تحديد خصائص الكاتب النفسية، الاجتماعية، الجمالية وكذا سمات تعبيره اللغوية فالأدب يمثل موضوع النقد.[1]

ـ إن أدب كل أمة هو المأثور من بليغ شعرها ونثرها ويعرف أيضا ـ أي النقد ـ أنه تفسير وتقييم وتوجيه للأدب، ومن هنا فإن النقد يدرس الكاتب وطريقة تعبيره التي تتحكم فيها نفسيته ومزاجه، ويكشف أيضا عن جمال الأسلوب كما يتناول العمل الأدبي يفسره ويناقشه.[2]

فالنقد يكشف عن نوع الأسلوب وجماله كما أنه يدرس الكاتب من خلال طريقته في التعبير، كما أنه يحدد خصائص الكاتب سواء النفسية أو الاجتماعية والجمالية وغيرها.

ــ فقد تعددت آراء النقاد حول مفهوم النقد ووظيفته فهناك من يعود لدراسة حياة الأديب حتى يفهم النص، وهناك من يعمل على إظهار وبيان الصلة بين النص والمجتمع الذي نشأ فيه، وهناك من يرى أن وظيفة النقد تقتصر على دراسة جمالية الأسلوب بتحليل القطع الادبية وتقدير مالها من قيمة فنية.[3]

[1] مسعودي باهية ومزيان ذهبية، المناهج السياقية في الخطاب النقدي الجزائري الحديث ص 02.
[2] المرجع نفسه ص 03.
[3] المرجع نفسه ، ص 03.

ــ فالنقد يرتبط بالإبداع ارتباطا وجوديا لأن النقد يبدأ مباشرة بعد ولادة النص الإبداعي حيث نجده صاحب للإبداعي ثم انفصل عنه، فإن الناقد الذي يتولى الإبداع بعد حين بالتقويم النقدي يكون ناقدا للنص ومرتبطا بفكر صاحبه النقدي.[1]

نلاحظ أن النقد كان مرتبط بالإبداع ثم انفصل عنه فهو يبدأ مباشرة بعد النص الإبداع أي عندما يولد النص الإبداعي يأتي النقد بعد مباشرة.

ــ والنقد فيه معنى الفحص والموازنة والتمييز والحكم وإذا ما وقفنا عندما يقول بعض النقاد في ذكر خواصه ووظيفته، فالنقد دراسة للنصوص وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابه لها ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها.[2]

ـ هنا نستطيع أن نتقدم قليلا فنذكر كل ما يقوله النقاد في تعريف النقد فهو عندهم تقدير الصحيح لأي اثر فني وبيان قيمته في ذاته ودرجته بالنسبة إلى سواه، ومن هنا يمكننا القول أن جل النقاد يتفقون حول مفهوم واحد للنقد.[3]

ــ نستنتج أن النقاد العرب يتفقون على مفهوم واحد للنقد الذي هو التقدير الصحيح لأي أثر فني وبيان درجته بالنسبة لأثر فني آخر سواه.

2/ عند الغرب:

إذا كان النقد عند العرب هو التمييز والنظر، فإن النقد الأدبي هو أحد الفنون الأدبية الذي يهدف إلى دراسة الأثر الأدبي والفني.

ــ أما بالنسبة للغرب فيعد اليونان أول من وضع أصول النقد وقواعده وهو يأخذ عندهم لامرحلتين مرحلة الشعراء ثم مرحلة الفلاسفة أما الشعراء ارتقوا بشعرهم من نوعه القصصي إلى نوعه الغنائي ثم نوعه التمثيلي.[4]

---

[1] فائق مصطفى وعبد الرضا علي،في النقد الادبي الحديث منطلقات وتطبيقات ، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، العراق، ط1، 1989ن ص 93.

[2] مسعودي باهية ومزيان ذهبية،المناهج السياقية في الخطاب النقدي الجزائري الحديث ص 03.

[3] المرجع نفسه ص 04.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

ـ هـو رقـي لـم يحـدث بطريقـة عفويـة إنمـا حـدث تحـت تـأثير ذوق الجمهـور وذوق الشـاعر نفسـه، وتحـت تـأثير هـذا الـذوق تـأثر الشـاعر بشـعره واسـتحدث فيـه اسـاليب جديـدة وتلـك صـورة قويـة مـن صـور النقـد، ويمثـل عنـد الفرنجـة السـجل المعـاكس لكـل الأنــواع الأدبيــة الأخــرى، إنــه ضــميرها الجمــالي ـ إن صــح التعبيرــ ومقــدمها (حاكمهــا) حتــى أن الشــاعر الإنجليــزي كــولردج /1772 ـ 1834/ يــرى أن غايــة النقــد هــي توضــيح الســبل وإقامــة الأســس لفــن الكتابــة وليســت لوضــع الشــروط والقواعد.[1]

ـ نلاحـظ النقـد عنـد الغـرب لـه معـاني إذ بعـد اليونـانيون أول مـن وضـعوا أصـول النقـد وقواعـده والنقـد عنـدهم ينقسـم إلـى مـرحلتين مرحلـة الشـعراء ومرحلـة الفلاسـفة، فالنقـد هو توضيح السبل ووضع الأسس أي اساس فن الكتابة.

ـ ونجـد الناقـد عبـد الله الركيبـي يقـول عـن النقـد: "أن النقـد هـو الـذي يضـيف إلـى الـنص مـا لـيس فيـه، أو أجمـل ممـا فيـه المهـم أن لا يبتعـد عنـه، إذن هـو نـص يقتضـيه الـنص الأول لـذا نجـد مـولردج يبتعـد عـن فكـرة الـنص المثـالي الـذي عـرف فـي النقـد التقليـدي حيـث ينظـر إلـى مـدى تمثـل الـنص الأديـب للـنص المثـالي ومـدى محاكاتـه لـه كمـا حـدث عند العرب في تبنيهم للقصيدة الجاهلية كنموذج يحتذى به.[2]

يـرى عبـد الله الركيبـي أن النقـد هـو الـذي يضـيف للـنص ميـزة خاصـة ويعطيـه مـا لـيس فيه، أي يجعله أكثر جمال ومعنى.

[1] المرجع السابق الصفحة 04

[2] مسعودي باهية و مزيان ذهبية، المناهج السياقية في الخطاب النقدي الجزائري الحديث ص 05.

2/ تعريف النقد الأدبي:

ــ يمكن تعريف النقد الأدبي بأنه حديث عن الأدب وهو في معناه الواسع هذا يتضمن الوصف والتحليل والتفسير وتقويم الأعمال الأدبية فضلا عن مناقشة مبادئ ونظرية وجماليات الأدب.[1]

ــ إن الحديث عن الأدب يتضمن فكرة تعدد وجهات النظر و تحاورها و تجادلها، فالنقد حوار أو مناقشة أو جدال، فالحوار النقدي يحدث على مستويين هما: المستوى الآني الذهني يكون بين المتعاصرين، و المستوى التاريخي الذي يكون بين مرحلتين زمنيتين مختلفتين و يتمتع المستوى الأخير بالأهمية. [2]

أي عند حديثنا عن الأدب تراودنا أفكار و وجهات نظر مختلفة و نجد أن الحوار النقدي يحدث على المستوى الآني و المستوى التاريخي.

ــ إن النقد يوفر الإمكانات اللازمة للحديث عن الأدب فضلا عن توفير تلك التعددية من الآراء و وجهات النظر التي تؤلف الحديث ذاته، كما أنه يساعد على تدريب و إرشاد و استثارة الأفراد الميدعين الذين يقدر لهم أن يقدموا إضافات جديدة تكون أساسا لاستمرار الحديث النقدي، أو الحوارين مرسل الرسالة و هتلقيها. [3]

ــ إن الغرض من دراسة النقد الأدبي هو معرفة القواعد التي نستطيع بها أن نحكم على القطعة الأدبية أجيدة أم غير جيدة، فإذا كانت جيدة أو رديئة فما درجتها من الحسن أو القبح، و معرفة الوسائل التي تمكننا من تقويم ما يعرض علينا من الآثار الأدبية.[4]

ــ إن النقد الأدبي متصل إتصالا كبيرا بجملة من العلوم و الفنون فهو من ناحية متصل بالإبداع أو الخلق أو الإنشاء، و النقد أقل من الإبداع، لأنه ينتظره حتى يتم،

[1] بتول قاسم ناصر، محاضرات في النقد الادبي الحديث ،مركز الشهيدين الصدرين للدراسات والبحوث (د.ط) ص 04.
[2] المرجع نفسه، صفحة نفسها.
[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها
[4] أحمد أمين، النقد الادبي، كلمات عربية للترجمة و النشر، القاهرة مصر(د،ط)، ص13.

فإذا تم حكم عليه النقد بالحسن أو القبح، و يلاحظ أن هناك عداء دائم بين النقاد و الأدباء الإبداعيين و في الغالب يقتصر الأديب على الناقد، كما يقال أيضا: " إن الناقدعادة يميل إلى مهاجمة الإبتكار الذي يدعو إليه الأديب متحرر من القيود ما أمكن، يسير حسب دوقه ما أمكن و النقاد يتبعون غالبا قواعد متجمدة غير مرنة يريدون أن يطبقوها و لا يخرجوا عنها"[1]

إن الهدف من دراستنا للنقد الأدبي هو معرفة القواعد التي تساعدنا على أن نحكم على النص أو القطعة الأدبية و نكتشفها إذا كانت جيدة أو غير جيدة كما نجد أن النقد الأدبي يتصل بالعلوم و الفنون المختلفة، و نلاحظ أن هناك عداوة بين الأدباء و النقاد إلى أنه لا يمكن أن تكون هذه العداوة فالنقاد و الأدباء من الضروري أن يكون هناك اتصال بينهم إذ في الغالب يقتصر الأدباء على النقاد، و نلاحظ من خلال القول السابق أن الأديب حر طليق له الحرية المطلقة في الإبداع فهو يكتب و يبدع و يبتكر حسب ذوقه و رغباته و ميولاته و لا توجد أي موانع تمنعه من ذلك على عكس الناقد الذي تكون لديه قاعدة ثابتة يتبعها و يلتزم بها و لا يمكن الخروج عنها أي الناقد يطبق فقط.

ـ فظهور النقد الأدبي راجع إلى ظهور النصوص الأدبية الأولى في الحياة، إذ أنه ولد شأنه شأن غيره من العلوم الإنسانية بسيطا ثم ما لبث أن تطور و ازداد عنى و تعقيدا [2]

ـ إذا كان النقد الأدبي فنا وجب أن يخضع لكل قوانين الفن فهناك قواعد أصلية تشترك فيها كل الفنون و منها الأدب حيث أن هذه القواعد منها ما هو مستمد من علم النفس و منها ما هو مستمد من علم الجمال و غير ذلك، فالناقدون و الأدباء تناولوا دراسة تاريخ الأدب من نواحي مختلفة و متعددة.[3]

---

[1] المرجع السابق ص 14.

[2] أحمد أمين ، النقد الادبي ص 15.

[3] ستانلي هايمن، تر: إحسان عباس و محمد يوسف نجم، النقد الادبي ومدارسه الحديثة، فرنكلين المساهمة للطباعة و النشر، (د،ط) جزء 01، ص 18.

3/ إرهاصات النقد العربي الحديث:

ـ لقد اتخذ النقد مع عصر النهضة، طابعا بيانيا و لغويا كما نجد ذلك واضحا عند حسين المرصفي في كتابه الوسيلة الأدبية وطه حسين في بداياته النقدية عندما تعرض لمصطفى لطفي المنغلوطي مركزا عن زلاته اللغوية و أخطائه البيانية و التعبيرية.[1]

ـ يكاد يتمحور القول في النقد العربي الحديث حول فترة كانت النواة الأولى التي أعلنت عن دخول مرحلة جديدة سميت بالعصر الحديث هذه النواة هذه النهضة، بما تحمله هذه الكلمة من دلالة على انقلاب جذري شهده العالم الغربي و بعده العالم العربي.[2]

أي أن النقد العربي الحديث كانت بداياته مع عصر النهضة حيث شهد العالمين العربي والغربي انقلاب هذا العصر أي عصر النهضة الذي يكون بداية العصر الحديث.

ـ لقد كان للانفتاح على جديد العالم العربي الأثر الكبير على النقد العربي الحديث، وذلك من خلال إطلاعه على آخر ما وصل إليه النقد في بيئته فلقد خضع النقد في انجلترا في عصر النهضة للاتجاهات النقدية السائدة في أوروبا وبخاصة في إيطاليا في القرن الرابع عشر والخامس عشر، وإننا نعني بعصر النهضة "ذلك البعث الجديد للتراث الفكري الذي ساد اليونان وإيطاليا قديما"[3]

ـ لقد كانت الثقافة اليونانية ركيزة متينة قامت عليها الحضارة الغربية، وعلى أساس هذه المخطوطات وباقتراب القرن الخامس عشر(15) بدأت تتشكل معالم الإتجاه النقدي وتظهر بعض الآراء في النقد، ولم يقتصر هذ الذوق الفني على

[1] عماد علي الخطيب،في الادب الحديث ونقده ،عرض وتوثيق وتطبيق ، دار المسيرة ـ عمان الأردن ط1: 1430/2009، ط2: 1432/2011 ص224.

[2] نادية بوذراع،محاضرات في النقد الادبي الحديث للسنة الثانية ليسانس ل م د، مطبوعة مقدمة لاستكمال ملف التأهيل الجامعي ـ محمد لمين دباغين ـ سطيف2 ـ س،ج 2016م - 2017م ص07.

[3] المرجع نفسه، ص 12.

النـواحي الأدبيـة فقـط بـل تعـداه إلـى أمـور الحيـاة ومشـاكل العـالم والاتجاهـات الفكريـة بشـكل عـام ولقـد تعرضـت الدراسـات اليونانيـة للطبيعـة البشـرية وأضـافت الحـديث عـن النـاحيتين الفكريـة والخلقيـة حيـث تمركـزت هـذه الدراسـات حـول الإنسـان وعظمتـه وقوة فكره وهذا ما يميزه عن سائر المخلوقات.[1]

فالثقافـة اليونانيـة كانـت القاعـدة الأساسـية التـي قامـت عليهـا الثقافـة والحضـارة الغربيـة وفـي القـرن 15 بـدأت معـالم النقـد تظهـر إذ لـم يركـز علـى النـواحي الأدبيـة بـل شـمل كـذلك أمـور الحيـاة ومشـاكلها فكانـت الدراسـات اليونانيـة قـد تناولـت الطبيعـة البشـرية والخلقية وحول الإنسان وما يميزه عن باقي المخلوقات الأخرى.

ـ ففـي الوقـت الـذي ركـز فيـه العـالم الغربـي فـي مرحلـة النهضـة علـى إعـادة إحيـاء التـراث اليونـاني مركـزين علـى الجانـب الأدبـي تمـت قبـل ذلـك ترجمـة أعمـال اليونـانيين مـن طـرف العـالم العربـي وتطـوير علـومهم وفلاسـفتهم أمثـال الفرابـي والغزالـي وابـن سـينا وابـن رشـد والكثيـر ممـا سـبق أن عرفـه العـرب عـن الفكـر اليوناني.[2]

ـ فالنقـد كـان متخلفـا إلـى حـد كبيـر فـي مرحلـة مـا قبـل الحـرب العالميـة الأولـى ولـيس لديـه مـا يتحـدث بـه، عـن شـوقي ومدرسـته مـثلا إلا بـأن يصـفه بأنـه "امير الشـعراء" حيـث كانـت مدرسـته فـي مصـر المدرسـة الكلاسـيكية الحديثـة المقلـدة، وهـي التـي سـادت فـي فتـرة مـا قبـل الحـرب العالميـة الأولـى، لكـن التطـورات الاجتماعيـة وعلـى الأخـص صـعود الطبقـة الوسـطى وانهيـار الخلافـة العثمانيـة والصـلات الثقافيـة المتعاظمـة مـع الغـرب، كـل ذلـك اسـتدعى وجـود قـيم أدبيـة جديـدة كانـت أكثـر انسـجاما مع المرحلة الاجتماعية الجديدة.[3]

[1] نادية بوذراع ، محاضرات في النقد الادبي الحديث للسنة الثانية ليسانس ل م د ص 13.
[2] المرجع نفسه ،الصفحة نفسها
[3] بتول قاسم ناصر،محاضرات في النقد الادبي الحديث ص 27.

والـدارس لمرحلـة مـا بـين الحـربين يسـتطيع أن يلاحـظ بسـرعة أن السـنين التـي تلـت الحـرب العالميـة الأولـى قـد شـهدت تطـورا ملحوظـا فـي النقـد العربـي، ومـا "الغربـال" لميخائيل نعيمة و "الديوان" للعقاد والمازني إلا دليل شبه كلاسيكي على ذلك.[1]

يعنـي أن النقـد قبـل الحـرب العالميـة الأولـى كـان نقـدا متخلفـا ثـم بـدأ يتطـور بعـد الحـرب أي في السنين التي كانت بعد الحرب العالمية الأولى.

ــ ولـيس التـاريخ لبـدايات التفاعـل الغربـي مـع النقـد العربـي سـوى تـاريخ لبـدايات التفاعـل العربـي مـع الثقافـة الغربيـة عمومـا، بـل والحركـة الإحيائيـة العربيـة منـذ أواسـط القـرن التاسـع عشـر (19) تقريبـا، فالنقـد جـزء مـن الثقافـة العربيـة التـي انتجتـه والتـي يصـعب تصـور مرحلتهـا الإحيائيـة بـدون المـؤثرات الغربيـة، وقـد تلقـى دارسـوا الأدب مثـل مـا تلقـى الأدبـاء والعلمـاء المسـتغلون فـي حقـول النشـاط الحضـاري بالتناول النقدي.[2]

لقـد كـان هنـاك فضـل للعـرب فـي ذلـك الوقـت فـي القيـام بحركـة شـاملة نحـو تنسـيق الاتجاهـات الفكريـة السـائدة حينـذاك، حيـث أصـبحت المعرفـة أهـداف معينـة وإطـار محكـم ومنهـاج قـويم نسـج علـى منوالـه العلمـاء الغـرب وفلاسـفتهم حينمـا انتقـل الفكـر العربي إلى أوروبا.[3]

ـ لقـد تمهـد الطريـق لتطـور آخـر فـي غايـة الأهميـة ضـمن التفاعـل النقـدي بـين العـرب والثقافـة الغربيـة، فبعـد اجتهـاد المثقفـين غيـر المتخصصـين جـاء دور التخصـص بـدخول الأكـاديميين ميـدان الدراسـات النقديـة نتيجـة طبيعـة لقيـام المؤسسـات الثقافيـة التعليميـة العليـا ممثلـة فـي الجامعـات وظهـور دور النشـر والثقافيـة المتخصصـة، وكـان ذلك النقد بمنزلة إعلان عن انتقاله إلى المرحلة أكثر منهجية وحداثة.[4]

---

[1] المرجع السابق ص 27

[2] المرجع نفسه ،الصفحة نفسها

[3] نادية بوذراع ، محاضرات في النقد الادبي الحديث للسنة الثانية ليسانس ل م د ،ص 13 - 14.

[4] بتول قاسم ناصر، محاضرات في النقد الادبي الحديث ص 28.

ـ بالإضافة إلى الظروف السياسية والاجتماعية التي كانت سببا في ظهور نقد جديد ومختلف تميز بخصائص وعناصر أدت إلى ظهوره، وقد أنشئت اعتبارا من ذلك الحين الأسس العقائدية للنقد الأدبي وفي الوقت نفسه حيث سيخلف التطور السياسي والاجتماعي أوضاعا ملائمة لنشأة النقد الحقيقي على أنه فن خاص مبل وأبعد من ذلك.[1]

ـ فبعد حوالي مئة عام من ارسال مصر لرفاعة الطهطاوي ورفاقه، وهم أول مبعوثيها لتلقي ثقافة أوروبية عامة وبعث أول طال متخصص في الأدبية عام 1912م وهو الطالب أحمد ضيف الذي عاد ليفتح باب النقد المنهجي لأول مرة في أدبنا الحديث وليؤلف كتبا تدعوا إلى إعادة النظر في الدراسات الأدبية العربية والإفادة في الفكر النقدي الأوروبي ممثلا بالمدرسة اللانسونية الفرنسية.[2]

ـ لقد كان ضيف يبشر بالمنهج التاريخي الذي تلقاه عن الفرنسي جوستاف لانسون والذي كان عدد من المستشرقين يدعو له في الجامعات المصرية واثر في جيل من الأكاديميين رافق ضيف أو تأخر عنه بقليل وعلى رأسهم طه حسين.

وقد مثلت جهود طه حسين ومجموعة من الأساتذة الجامعيين المصريين مثل: أحمد أمين ـ أمين الخولي وأحمد الشايب وغيرهم نقلة نوعية في تاريخ النقد العربي الحديث بقدر ما مثلت جملة من المشكلات التي اتسم بها الخطاب النقديى العربي في تلك المرحلة.[3]

نلاحظ أن أول طالب كان له الفضل في فتح باب النقد المنهجي في الأدب العربي الحديث وقد الف كتب عديدة هو أحمد ضيف حيث كان يبشر بالمنهج التاريخي الذي أخذه من الفرنسيين كما كان لطه حسين وغيره من الأدباء دور مهم تاريخ النقد العربي الحديث.

---

[1] المرجع السابق، ص 15.
[2] بتول قاسم ناصر ،محاضرات في النقد الادبي الحديث ، ص 28.
[3] المرجع نفسه، الصفحة 29.

ـ لقد كان الاتجاه الرومانطيقي فرعا رئيسيا من فروع التفاعل مع الغرب على المستويين الأدبي والنقدي، ثم أتت المجموعة التي عرفت بجماعة الديوان، إضافة إلى مجموعة أخرى شاركت في بث الفكر الرومانطيقي هي جماعة أبولو.[1]

ـ فلم يكن التيار الرومانطيقي محصورا في مصر فقط وإنما انشر في كل أنحاء العالم العربي، إذ شهدت مرحلة الأربعينيات والخمسينيات تطورا تمثل في مجيء وعيا فظهر النقد الأكاديمي المتخصص والنقد غير الأكاديمي على يد ناقدان هما محمد مندور وسيد قطب حيث كانت لهما شهرة نقدية وإضافات مهمة في إطار التفاعل مع النقد الغربي وأنهما يمثلان خطين مختلفين من ذلك التفاعل.[2]

ـ معنا ذلك أن الاتجاه الرومانسي كان فرع مهم ورئيسي في التفاعل مع الغربيين على المستوى الأدبي والنقدي إضافة إلى الاتجاهات الأخرى التي ظهرت مثل جماعة الديوان وجماعة أبولو وغيرها، كما أن الاتجاه الرومانسي لم يكن في مصر فقط بل كان منتشر في العالم العربي كله فظهر آنذاك نقد أكاديمي ونقد غير أكاديمي فكان لمحمد مندور وسيد قطب شهرة ودور في التفاعل مع النقد الغربي.

ـ لقد شهد النقد العربي منذ الستينيات قفزات متلاحقة في الانتاج من ناحية وفي وضوح الاتجاهات النقدية من ناحية أخرى.

ويمكننا أن نوجز الملاحظات حول النقد بالقول بأن علاقة النقاد العرب وبين النقد الغربي هي إما علاقة واعية أو غير واعية لكنها موجودة وفاعلة في الحالتين فليس ثمة ممارسة نقدية عربية جادة تستطيع أن تدعي وقوعها خارج سياق التأثير الغربي أو التفاعل معه على نحو من الأنحاء، فالتيارات النقدية الواقعية، الشكلانية النفسية تحكم إلى الآن مواقف الفكر النقدي العربي وتحددها.[3]

---

[1] بتول قاسم ناصر، محاضرات في النقد الادبي الحديث ،ص 29.
[2] المرجع نفسه، ص 30.
[3] المرجع نفسه، ص 31 - 32.

ـ إضافة إلى ذلك فقد ارتبط النقد العربي الحديث بالتيارات الفكرية الغربية على اختلافها، إذ أصاب العالم العربي صدمة أيقضته بدوره من وهم الانتساب للخلافة العثمانية وفي نفس الوقت فرصة بما سمحته الحركات الاستعمارية من هجرة وترجمة لعلوم أهلها وأصحابها.[1]

معناه النقد العربي عرف قفزات متلاحقة واستمد نظرياته ومناهجه من النقد الغربي فهو ارتبط بتياراتها الفكرية المختلفة من أجل الوصول إلى مكانة عالية وتطور تقدي أدبي.

[1] نادية بوذراع، محاضرات في النقد الادبي الحديث للسنة الثانية ليسانس ل م د ،ص 16.

الفصل الأول

خطة البحث :

الفصل الأول : النقد الجزائري نشأته أولوياته وأهم مواضيعه.

المبحث الاول : نبذة عن النقد الجزائري بصفة عامة.

المبحث الثاني : النقد الجزائري الحديث.

المبحث الثالث : الأنواع النقدية السياقية في الدراسات الجزائرية الحديثة.

تمهيد:

ــ إن النقد الأدبي الجزائري له جذور في الماضي، وقد أسهم في حركة النقد العربي القديم بقسط مهما كان حجمه إذ واكب النقد الأدبي في الجزائر الحركة النقدية العالمية ولازال يواكبها بمختلف اتجاهاته الحداثية وامبعد الحداثية، فهو يحتل داخل المنظومة الثقافية بشكل عام ، وضمن الدراسات الأدبية واللغوية مكانة خاصة بسبب اتجاه الفكري.

فالنقاد الجزائريين ساهموا بشكل كبير في تطوير النقد الأدبي الجزائري.

المبحث الأول : نبذة عن النقد الجزائري بصفة عامة

ـ النقد الجزائري هو تراثنا، وهو بالنسبة لنا السند القوي والبحث فيه هو إزالة لما يكشفه من غموض، الآن التراث يعد ذاكرة الشعوب وسندها الخلفي تعود إليه خاصة عند ضعفها تفتش فيه عن العبر والقيم التي تساعدها في النهوض من كبوتها.[1]

ــ والواقع أن الحديث عن النقد الجزائري، هو تشبيه بالحديث عن النقد العربي بصفة عامة، وذلك بأنه يمثل صفة هامة في تاريخ الحركة الفكرية، ولئن حالت الظروف أمام نشره وتطويره وبالتالي فنظرتنا العلمية إلى هذا الجانب تكمن في تلخيص فحواه من أي زيف قد يلصق به أو يكتنفه وكذا المناهج التي انتهجها رواده للوصول به إلى مصاف النقد الأدبي، وهذا بالطبع لا يقلل من أهميته الفكرية ولا مكانته بل العكس من ذلك يزيده تأصيلا وتثبيتا.[2]

ــ معنى ذلك عندما نتحدث عن النقد الأدبي الجزائري وكأننا نتحدث عن النقد العربي بصفة عامة فهناك شبه بينهما فقد سعى النقاد الجزائريين وكذا المناهج

[1] صفية طبيني ،مجلة الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري، النقد الأدبي الجزائري القديم نظرة علمية في المنهج والمحتوى،جامعة محمد خيضر بسكرة، ماي 2006، العدد 02، ص 15.
[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

النقدية إلى تطوير النقد في الجزائر ليصل إلى مقام عالي وليكون في مصاف النقد الأدبي مما يجعله نقد أصل وثابت.

ـ فالدارس للنقد الأدبي في الجزائر لابد أن يثير قضية بديهية فرغ منها النقاد ولابد من إعادة القول فيها وإبراز أهميتها وتأكيدها وهي قضية علاقة الأدب بالنقد، مما لا شك فيه أن العلاقة بينهما هي علاقة حميمية وعلاقة جدلية، إذ من الصعب الفصل بينهما فالأديب كما يقال ينقد نفسه قبل أن يخرج عمله ويبرز لعالم الواقع، وكذلك الناقد أديب بهذا المعنى، فعمله خلق جديد للمادة التي ينقدها.[1]

ـ فالنقاد الجزائريين لابد عليهم بالنظر إلى العلاقة التي تجمع النقد والأدب ببعضهما باعتبارهما وجهان لعملة واحدة، ولا يمكن الفصل بينهما فالأديب يحتاج إلى الناقد وكذلك الناقد يحتاج إلى الأديب وبالتالي فالعلاقة بينهما هي علاقة جدلية.

ـ فمهمة النقد إذن مزدوجة فهي من جهة تخدم الأدب ومن جهة أخرى تخدم القارئ فكلاهما يؤثر في الثاني وضعف هذا ينعكس على الآخر، فضعف الأديب من ضعف الناقد والعكس صحيح، ولا نجد تفسيرا للركود الأدبي في الجزائر وأسبابه مختلفة سوى في هذه الظاهرة الواضحة وهي ضعف الأدب والنقد معا.[2]

ـ إننا في حاجة ملحة إلى نظرة تاريخية بالنسبة للنقد، حتى ندرك الظروف التي نشأ فيها النقد الأدبي وكيف كان وفهم النقاد لدوره وأهميته والواقع أنه يمكن تمييز بين ثلاثة مراحل مر بها النقد الأدبي في الجزائر وهذه المراحل متداخلة إلى حد كبير، ففي المرحلة الأولى التي امتدت من القرن الماضي حتى قيام الحرب العالمية الثانية كانت النظرة إلى النقد الأدبي في الجزائر هي النظرة القديمة التي تهتم بالجزء دون الكل، فالنقد كان لغويا جزئيا صرفا حيث اهتم النقاد وقل الأدباء

[1] عبد الله الركيبي ،تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي القبة الجزائر، د.ط. ، ص 283.
[2] المرجع نفسه، ص 284.

لأنه لم يظهر فيها نقاد بالمعنى المعروف حيث اهتموا بالوزن والقافية والقواعد والتقاليد والبلاغة المعروفة في الأدب.[1]

مما يدعو إلى الحيرة أننا طوال هذه الفترة المشار إليها لم نعثر فيها على نقد يشبه ما أثير في العشرينات من القرن الحالي.

ـ ولقد تغير النقد في المرحلة الثانية مع تغير الحياة الفكرية والأدبية نوعا ما في البداية من القرن 20 بدأ النقد الأدبي يتطور نسبيا ولكن بقيت النظرة اللغوية الجزئية هي السائدة، ومع هذا فإن النقد في مطلع العشرينات من القرن الحالي، بدأت تتغير النظرة تجاه وظيفة الأدب ومفهومه، وبلا شك فإن تحديد المفاهيم يساعد على رؤية جديدة وعلى أسلوب جديد.[2]

ـ إن محاولاتنا في النقد الأدبي سنبقى دائما نتسائل عن الحد الذي ساهمت فيه حركة النقد الأدبي وتطويرها، لأن مثل هذه التساؤلات تقتضي دراسة دقيقة لكل الإمكانيات الفكرية.

وهذه النظرة تجعلنا ندقق أيضا في أدبنا الجزائري الذي نكاد نعترف به كفن.[3]

ـ لكن مادمنا نعترف بوجود محاولات في الأدب فمن الحق أن نعترف كذلك بوجود محاولات أخرى في النقد لأنها مجرد محاولات تتلاءم مع المستوى الفني لإنتاجنا الأدبي.[4]

ـ إذن بدون شك لدينا محاولات في أدبنا الجزائري وبما أنه توجد هذه المحاولات، لا نجهل الجهود التي يبذلها النقاد في تطوير مجال النقد الأدبي في الجزائر ورفع مستوى الإنتاج الأدبي والفكري فالجزائر تسعى إلى تطوير مجالها الأدبي والنقدي ورفع مكانتها.

---

[1] عبد الله الركيبي ،تطور الشعر الجزائري الحديث، ص 285 - 286.
[2] المرجع السابق، ص 287 - 288.
[3] أبو القاسم سعد الله ، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار رائد للكتاب، الجزائر ، ط5، 2007، ص 79.
[4] المرجع نفسه، ص 80.

ــ إن الساحة الأدبية في الجزائر خلال النصف الأول من القرن 20 لم تعرف حركة نقدية جديدة لهذه التسمية حيث تجسد النقد في جمعية العلماء المسلمين من خلال مجموعة من النقاد الإصلاحيين، وفي مقدمتهم الشيخ البشير الإبراهيمي - وعبد الوهاب منصور - أحمد رضا حوحو، حيث أن هؤلاء ركزوا جهودهم على المقال الأدبي الذي لا يعرف النور إلا في عصر النهضة ذو الطابع الإصلاحي السياسي وحتى الديني، ورأوا بمنظورهم أن الفن يتجدد عندهم باللغة والأسلوب، والفكر يتجدد بالإسلام وعلوم الدين والثقافة بالتراث والقومية والعروبة.[1]

ــ إذن الجزائر في النصف الأول من القرن العشرين لم تكن تعرف حركة نقدية جيدة إذ ظهر النقد في جمعية علماء المسلمين على يد مجموعة من النقاد مثل رضا حوحو، وغيرهم، ولقد كانت السياسة الاستعمارية تسعى إلى جعل ثقافة الجزائر تابعة لها لطمس معالم تاريخ البلاد وسلب تراثنا الأدبي والنقدي.

ـ إن السبب الجوهري الذي أعاق النقد الأدبي بالمفهوم الصحيح في بلدنا خاصة لما أعاق تطور الحركة الأدبية العامة، و هو ما يفسر أن تعد الظاهرة وصفا طبيعيا أفرزته سيطرة المستعمرين في النصف الأول من هذا القرن و قبله.[2]

هذا لا يعني خلو الساحة من نقاد أثروا في الأدب و ساهموا في تطوير الحركة الأدبية في بلادنا فلا يمكننا أن نتمتع ببطاقات في مجال الإبداع دون أن تصحيحها طاقات مماثلة في مجال النقد الأدبي، فكان هناك نقاد و أدباء في الجزائر دافعوا عن قيمتها و أفكارها التحريرية.

[1] مخلوف عامر ،مظاهر التجديد في القصة الجزائرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د،ط ، 1998، ص206.

[2] المرجع نفسه ص،ن.

ـ يرى محمد مصايف أن النقد في أدبنا الحديث مر بمراحل أساسية و هي مراحل النقد التقليدي، النقد التأثيري و النقد الواقعي الإشتراكي، فكل مرحلة من هذه المراحل تنساب وراء الأخرى بطلاقة و حرية غير مجبرة. [1]

فمرحلة النقد التقليدي تمتد من أواخر القرن الماضي (19) و بداية القرن (20) حيث سمى الشعراء في الفترة و كتابها بأدباء الإتجاه المحافظ البياني، أما النقد التأثيري فامتد من بداية الحرب العالمية الأولى إلى أواخر الحرب العالمية الثانية، و حسب مصايف يعتمد هذا النقد على ثلاثة أمور هي: الصدق ـ التعبير و المشاعر، أما المرحلة الثالثة هي مرحلة النقد الواقعي الإشتراكي و من مهام هذا النقد البحث عن مدى علاقة آثار الأدب بالمجتمع العربي و قد مثلها نقاد المرحلة الثانية بالإضافة إلى نقاد جدد مثل محمد مندور و لويس عوض و غيرهم.

ـ إذن النقد حسب محمد مصايف يمر بثلاثة مراحل هي مرحلة النقد التقليدي، النقد التأثيري و النقد الإشتراكي و كل مرحلة لها خصائصها و نقادها و مدتها الزمنية فالنقد التقليدي سمي نقاده بأدباء الإتجاه المحافظ، و النقد التأثيري يعتمد على الصدق في التعبير و المشاعر أما الإتجاه الأخير النقد الواقعي الإشتراكي فهو يبحث في العلاقة التي تجمع الأدب بالمجتمع.

ـ إن النقد الجزائري قبل الاستقلال كان بسيطا و ضعيفا تماشيا مع ظروف تلك الفترة التي تميز أدبها بالندرة و البساطة إذ أن وضعية النقد الأدبي لا يكاد يختلف فيها معظم النقاد الجزائريين حيث يعتبرها عمر بن قينة انتكاسة سياسية و ثقافية و فكرية و أدبية و فترة إنكماش ثقافي أشبه بالغيبوبة شعر فيها الإنسان الجزائري بالإنكسار المعنوي و المادي، و هو ما شمل الأدباء و الكتاب الذين هم بطبيعتهم أكثر إحساسا بالمعاناة الوطنية بكل امتداداتها. [2]

---

[1] محمد مصايف ،دراسات في النقد و الأدب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د،ط)، 1988م ص34.

[2] عمر بن قينة ،الأدب الجزائري الحديث... تاريخا...أنواعا و قضايا... و أعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر د،ط، 1995 ص41.

ـ أي النقد الجزائري في فترة قبل الاستقلال كان ضعيفا جدا لأن الظروف التي كانت أنذاك جعلته يتراجع بسبب ما فرضه الإستعمار الفرنسي و حاول محو الثقافة و اللغة الجزائرية.

ـ إن المناهج النقدية المتعارف عليها في الساحة الأدبية و المتتبع للحركة النقدية في بلادنا، يلاحظ أن هناك تفاوت بين النقد في المغرب و الغرب سواء على مستوى الوعي الأدبي و الفكري، أو على مستوى الممارسة النقدية البعيدة عن الفكر النقدي لإنعدام نظريات نقدية و فلسفة قائمة على مدارس نقدية حديثة.[1]

معناه النقد في المغرب العربي يختلف و يتفاوت عن النقد الغربي سواءعلى وعي الكاتب الأدبي أو على فكره و على مستوى الممارسات النقدية ذلك لانعدام نظريات نقدية.

المبحث الثاني: النقد الجزائري الحديث

1/ أوليات النقد الأدبي الجزائري الحديث:

ـ لا يمكن الحديث عن نقد أدبي دون وجود أدب يسبقه، لأن هذين الفنين و إن كان صنوين لشجرة واحدة، و بما أننا نملك تاريخا لأدبنا الجزائري حتى الآن فإن الصعوبة تزاد في تحديد البدايات الأولى للنقد العربي الحديث في بلادنا إذ أن المنطق يقتضي أن ظهور النقد الأول كان في الثلاثينات بعد تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين 1931 و الواقع أن هذه الفترة التي تلت العقد المذكور حتى الاستقلال يكتنفها كثير من الغموض.[2]

ـ فقد بدأ النقد الجزائري الحديث بدايات تقليدية كغيره من النقد في البلاد العربية و مرجع ذلك إلى الثقافة الكلاسيكية التي سادت الجزائر في فترة الاستعمار و

[1] واسيني الاعرج ،النقد الأدبي في الجزائر بين الوعي و الممارسة، مجلة الحرية MTH البيان، ص02.

[2] محمد مرتاض ،النقد الأدبي في المغرب العربي (بين القديم و الحديث ـ دار همومه للطباعة و النشر، الجزائر،،ط 2014، ص258.

الاستقلال، و قد ركز النقد الجزائري الحديث في فترة الاستعمار على البعد النظري المطعم بالشواهد التطبيقية القليلة و القائمة على الشعر بدرجة كبيرة و ذلك راجع إلى الثقافة المكونة لجيل الرواد من النقد الجزائري.[1]

ـ فالنقد الجزائري الحديث كانت بداياته مثل بداية أي نقد عربي والسبب في ذلك الثقافة التقليدية التي كانت أثناء وجود المستعمر الفرنسي في البلاد إذ كانت الأوضاع غير مستقرة وثابتة تساعد على ذلك فالاستعمار حاصر كل النواحي الفكرية والأدبية والاجتماعية.

ـ فالساحة الفكرية في الجزائر عامة تميزت بالضعف والتراجع قبل الاستقلال نتيجة ما سلطه الاستعمار الفرنسي على الجزائريين وحصاره للثقافة من اضطهاد واستغلاله للإنسان وسياسات التفقير والتجهيل للقضاء على الهوية ونشر الفساد والجهل بين شباب الجزائر، إذ يعتبر الاتصال بين الجزائر والغرب الأوروبي على أثر الاحتلال الفرنسي أداة لتدمير وتهديم معظم بنيات الجزائر المعنوية والمادية، إذ كان له آثار سلبية على مختلف وجوه الحياة فيها، وكان نصيب النواحي الفكرية والأدبية خاصة شيئا فضيعا.[2]

يعني الضعف والجهل الذي اصاب الجزائريين قبل الاستقلال كله سببه الاستعمار الفرنسي الذي عذب وشرد أبناء الجزائر وحاول محو الثقافة والتاريخ وحتى الدين إذ أنه لم ينجح في ذلك كما كان سبب تراجع الحياة الفكرية والأدبية آنذاك.

ـ فقد توجه النقد الجزائري الحديث بعد فترة الاستقلال وخاصة ما بعد السبعينيات إلى موجة النقد الجديد الذي ظهر في الغرب منطلقا من البنيوية، حيث تحمل عبء هذا العمل جيل من الطلبة والباحثين الذين تابعوا دراستهم في جامعات غربية

[1] صالح جديد، مجلة اشكالات/ تجربة النقد الجزائري الحديث من التنظير إلى التطبيق، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، الجزائر، عدد 10 - 2016، ص 129.

[2] محمد بن سمينة ،في الأدب العربي الحديث بالجزائر، مطبعة الكاهنة الجزائر ـ د.ط ، 2003، ص 19.

وحتى العربية أين نقلوا تجاربهم ومعارفهم النقدية الحديثة إلى الوسط الأكاديمي الجزائر تأطيرا وتأليفا.[1]

ــ نلاحظ أن النقد الجزائري بعد فترة الاستقلال بدأ ينمو ويتوجه نحو الجديد والأفضل أي أنه استند على النقد الغربي بما أن النقد الجديد ظهر في الغرب كما كان هناك دور كبير لمجموعة من الطلبة والباحثين الجزائريين الذين ساهموا في نقل المعارف والتجارب الغربية من خلال دراستهم في جامعات غربية وهذا من أجل نقل الخبرة والمعرفة النقدية إلى الوسط الأدبي الأكاديمي الجزائري ومن أجل تطوير الحياة الفكرية والأدبية وليكون أدبائنا ونقادنا أكثر خبرة ومعرفة.

ــ كما نجد صالح خرفي "الشعر الجزائري الحديث 1984" ودراسة محمد ناصر "1985 عن الشعر الجزائري"، وموسوعة سعد الله الفكرية والتاريخية والثقافية والأدبية منذ العهد العثماني تحت عنوان "تاريخ الجزائر الثقافي" سنة 1989، إذ نجده يصرح فيها بوضوح على الغاية التي لم يختلف فيها عن رفاقه النقاد لتأليف أعمالهم النقدية بعد الاستقلال فيقول : " كان هدفي في البحث عن انتاج عمل يكشف عن مساهمة الجزائر في الثقافة العربية الإسلامية والإنسانية عبر العصور."[2]

ــ ونجد الناقد الجزائري عمار بن زايد الذي حاول أن يجيب على بعض الأسئلة التي شغلت بال الباحثين في دراسة جامعية والذي عقد الفصل الأول من كتابه المذكور للنقد الادبي حيث علقت آمال على هذا الباحث وأن تكون له وقفة تزيل عنا غشاوة الحيرة، غير أن ذلك قد زال وذهب وكأن بن زايد عاد بنا إلى اليونان أو عاد إلى العصر العباسي قبل أن يلقي عصا الترحال التاريخي عند معالم القرن (19) وحتى الأمثلة التي ضربها على أنها أحكام نقدية إنما هي في الواقع لشعراء أو كتاب لكنه معذور في ذلك وما كان محمود عليه الباحث هو وقوفه عن أهم

[1] صالح جديد ،تجربة النقد الأدبي الجزائري الحديث من التنظير إلى التطبيق، ص 130.
[2] أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي، ج1 دار الغرب الإسلامي الجزائر ط1 . د ت ، ص 13.

المناهج التي استنبطها من استقراءاته المختلفة للدارسين حيث أنه حصرها في ثلاثة : المنهج التاريخي والتأثيري والفني.[1] أي الناقد عمار بن زايد في بداية الأمر ذهب إلى مجال آخر وهذا ربما كان لأسباب جعلته يقوم بذلك وطرح أمثلة في كتابه على أنها أحكام نقدية بل بالعكس هي ليست أحكام نقدية وإنما كانت أمثلة في كتاب وشعراء والمهم في ذلك أنه وقف على ثلاثة مناهج وركز عليها في دراساته المختلفة وهي المنهج التاريخي والتأثيري وأخيرا المنهج الفني.

ـ كما لاحظ عمار بن زايد واستدرك أن النقاد الجزائريين انصبوا بصورة خاصة على المنهجين التأثيري والفني في حين أن اهتمامهم بالمنهج التاريخي كان قليلا ـ لذلك لم يوله اهتماما كبيرا وانتقل إلى المنهج التأثيري فقرر أن رمضان حمود، أحمد رضا حوحو وأحمد بن ذياب وأحمد سحنون وصالح بوغزال يمكن إدراجهم تحت هذا المنهج.[2]

ـ ثم نسب عار بن زايد أو القاسم سعد الله إلى هذا المنهج ونقده لأحمد رضا حوحو حيث حكم على أسلوبه بأنه يطبعه القلق والتزاحم والتكرار والتنويه وكذلك الشأن بالنسبة لنحمد الشبوكي في نقده لرواية حوحو "غادة أم القرى" [3]

ـ معنى ذلك أن النقاد الجزائريين لم يركزوا على المناهج كلها بل ركزوا على المنهج التأثيري والفني فقط أما المنهج التاريخي لم يعطوه أهمية وقد أدرج عما بن زايد مجموعة من النقاد تحت اسم هذا المنهج ثم نسب سعد الله إلى المنهج في نقده، أي الأهمية كانت للمنهجين التأثيري والفني.

2/ الموضوعات التي طرقها النقد الجزائري الحديث:

ـ لم يكن الناقد الجزائري مخيرا في التوجه نحو الموضوعات التي اهتم بها، بل إنها فرضت عليه من طرف المبدعين، إذ أن السمة العامة لهذا النقد هي أنه عرف

[1] محمد مرتاض ،النقد الأدبي في المغرب العربي، بين القديم والحديث ـ ص 285.
[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها
[3] المرجع السابق، ص 285.

مرحلتين بارزتين إحداهما ابتدأت مع الشعر لأن التوجه العام كان يميل إلى ذلك النوع، ولأن الشعر العربي كان قد عم المجالس والصحف والمقامات...وقد كان صوت الجزائر مجلجلا من خلال قصائد الشبوكي، ونظم ابن باديس وقصائد رمضان محمود والأخضر السائحي والشهيد محمد الأمين العمودي 10 أكتوبر 1957، ومحمد السعيد الزاهري 1956، وحسن بولحبال 1943 ومحمد اللقائي بن الشيخ 21 فبراير 1970 ومحمد الصالح خبشاش والهادي السنوسي ومحمد العيد آل خليفة وغيرهم، فكان توجه النقاد إلى هذا الإنتاج الشعري محللينه بطرائق مختلفة لكنها لم تتخلى عن التقليدية.[1]

ـ الناقد الجزائري لم يكن له خيار في التوجه نحو الموضوعات التي يريدها بل فرضت عليه من طرف المبدعين ومن أهم المواضيع التي عرفها النقد الجزائري الحديث هي الشعر حيث كان له أهمية كبيرة وكان قد عم وانتشر في المجالس والصحف والمقامات وغيرها خاصة شعر رمضان حمود ومحمد الشبوكي وغيرهم.

ـ ولقد كان رضا حوحو هو الكاتب الأديب الذي ترك بعض اللمحات النقدية من الشعر، حيث كان يميل إلى جمال اللغة وصحة الوزن وقد نص عليه محمد مصايف أن بعض النقاد حاربوا التكلف في الشعر مثلما قال رمضان حمود: [2]

إِنَ النَكَلُفَ والتَعَمُلَ هَفْوَةٌ ذَهَبَتْ بِرُوحِ الشِعْرِ وَالإِنْشَاءَ .

لَوْسَرَحُوا الأَقْلاَمَ تَجْرِي طَلِيقَةً لأَتَتْ لَنَا بِعَجَائِبِ الأَشْيَاءِ.

ـ إن معظم النقاد اتجهوا إلى دراسة النشر ولاسيما المقالة والقصة القصيرة والرواية بدءا بدراسة عبد الله الركيبي للقصة القصيرة الجزائرية والتي كانت عبارة عن تأريخ له، ثم تلتها دراسات أخرى تكون شبيهة بها مثل دراسة أحمد منور للقصر القصيرة ولبعض الروايات التي صدرت في فترة السبعينات حيث

[1] محمد مرتاض ،النقد الأدبي في المغرب العربي بين القديم والحديث، ص 259 - 260.
[2] المرجع السابق، ص 261.

عني الناقد بتحليل النصوص الروائية أو القصصية التي اهتمت بموضوع الأرض والفلاح مجاراة للفترة التي كتبت فيها الدراسة، فإن الكاتب منور نفسه لا يعد ما قاله في الدراسة نقدا حيث يقول: "ومن الواضح أن هذه المقالات لا تدخل في باب النقد ولا ما يشبه النقد وإنما هي قراءة حرة لم ألتزم فيها بمنهج معين ولا بنظرية نقدية محددة".[1]

ــ فمعظم النقاد الجزائريين اتجهوا نحو دراسة النشر والمقالة والقصة القصيرة والروايات مثل عبد الله الركيبي وأحمد منور فقد قام منور بدراسة القصة القصيرة وبعض النصوص الروائية التي اهتمت بالأراضي والفلاحين إلا أن هذه النصوص لم تدخل باب النقد ولا حتى لها شبه به فالناقد أحمد منور لم يقم بالرسالة التي كلفت به هو وطائفة معه، حيث أن قوله منقوض لأن القراءة تعني في أيامنا هذه النقد بكل مناهجه ومدارسه، وكان يمكن للدارس أن يقف عند مجموعة قصصية أو رواية واحدة ويقرأها فيسجل اسمه في لوح النقد الأدبي الجزائري المعاصر.[2]

المبحث الثالث : الأنواع النقدية السياقية في الدراسات الجزائرية الحديثة.

1/ النقد التاريخي.

1/ النقد التاريخي :

ــ النقد التاريخي هو الذي يرمي قبل كل شيء إلى تفسير الظواهر الأدبية والمؤلفات وشخصيات الكتاب، فهو بمعنى الفهم والتفهيم أكثر من عنايته بالحكم والمفاضلة والنقاد الذي يجنحون إلى هذا النقد يؤمنون بأن كل تفسير من الممكن بعد ذلك أن يخرج منه القارئ بحكم لنفسه، وهذا النقد يحتاج قبل كل شيء إلى جهد كبير من الناقد أكثر من حاجته إلى مواهب أدبية خاصة.[3]

[1] محمد مرتاض ،النقد الأدبي في المغرب العربي، بين القديم والحديث، ص 262.
[2] المرجع نفسه، ص 263.
[3] محمد مندور،في الأدب والنقد، دار النهضة للطباعة والنشر، الفجالة القاهرة، د.ط، ص 17.

أي النقد التاريخي يقوم بتفسير الظواهر الأدبية، فعلى الناقد أن يجتهد وتكون له القدرة الكافية لكي يقوم بهذا النقد.

ــ ويعلق النقاد التاريخيون أهمية بالغة على الكتاب والمؤلفات الثانوية المرتبة عندهم، أن الكتاب أو المؤلفات الثانوية كثيرا ـ بل غالبا ـ ما تكون أكثر دلالة من الناحية التاريخية والإنسانية العامة من كتاب مؤلفات الدرجة الأولى، لأنها ولأنهم يعتبرون مرآة اصدق لعصورهم وأما البازون الناس فكثيرا ما يسبقون زمنهم أو يتأخرون عنه.[1]

ــ وإذا كان التاريخ السالف للمنهج التاريخي في النقد الجزائري بنسبة 1961 تأريخا رسميا صارما فإن ذلك لا يلغي أبدا ما نشر أبو القاسم سعد الله قبل هذه السنة من دراسات متفرقة في أشهر الدوريات العربية، ولكن كتابه في محمد العيد آل خليفة هو بكل تأكيد ثمرة حسه للمنهج التاريخي الذي قاده بعد ذلك إلى الجمع بين الأدب والتاريخ، وعلى ما يدعو إليه النقد التاريخي من تشديد على المعنى الواحد طبقا لتاريخ حاصل أو ممكن الحصول.[2]

ــ لقد مرت الجزائر بمراحل في الأدب والنقد نتيجة الظروف والمعطيات والملابسات التي اقتضتها عوامل مختلفة أثرت في الفرد والمجتمع والثقافة والأدب، وقد بدأنا بالمنهج التاريخي في النقد إبتداءا من منتصف الستينيات لأن المرحلة تطلبت العناية بالجمع والتصنيف والتنويه والتحليل وربط هذا كله بالحياة في تلك الفترة وكانت العناية منصبة على المضمون والأفكار والقضايا التي عبر عنها الأدباء، شعرا أو نثرا وأهملنا أو كدنا نهمل الجانب الآخر الجانب الجمالي في العملية الإبداعية.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص.ن.

[2] أبو القاسم سعد الله ،دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص 08.

[3] عبد الله الركيبي ،الشعر في زمن الحرية، دراسات أدبية ونقدية، دار الكتاب العربي، القبة الجزائر، د.ط، ص 233.

ــ معناه الجزائر كانت قد مرت بمراحل في نتاجها الأدبي والنقدي وذلك نتيجة الأسباب والظروف السائدة والتي مر بها الفرد والمجتمع، إذ بدأ النقد الأدبي الجزائري بأهم وأول منهج هو المنهج التاريخي لأن الفترة اقتضت ذلك فكان الأدباء والكتاب يكتبون سواء شعرا أو نثرا بالأفكار والأوضاع التي مرت بها الحياة آنذاك.

ــ ولقد تطورت الدراسات النقدية في مرحلة تالية وهي التي استخدمنا فيها منهجا يجمع بين التاريخ والنقد أي دراسة النص مرتبطا بالتاريخ والقضايا التي سادت في زمن معين ومحاولة نقد هذه النصوص.[1]

ــ إذ عرف النقد الأدبي في الجزائر تطبيقات للمنهج التاريخي وإن كانت معالمه لم تتضح بعد الستينيات ذلك لأن هذه المرحلة تطلبت العناية بالجمع والتحليل ورصد الأشكال والتيارات الأدبية ومن العلوم أن الاتجاه التاريخي لم يطبق وحده ـ بحرفيته ـ بل يرتبط باتجاهين آخرين هما الاتجاه الاجتماعي والاتجاه الفني.[2]

ــ لقد ذهب النقاد الجزائريين إلى التعامل مع الفن القصصي بالرصد والتصنيف والتقويم ليبنوا خطط تطوره وتأصيل نشأته ومن النقاد الذين مثلوا هذا الاتجاه هم:[3]

ـ عبد الله الركيبي في كتابه القصة القصيرة.

ـ عبد الملك مرتاض في كتابه فنون النثر الأدبي في الجزائر.

ـ عايد أديب بامية في كتابها تطور الأدب القصصي.

ـ عمر بن قينة في كتابه: في الأدب الجزائري الحديث.

---

[1] المرجع نفسه، ص.ن.

[2] حميدات مسكجوب ،اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر، دار همومه للنشر ، الجزائر، (د.ط)، ص 18 - 19.

[3] المرجع السابق ، ص 19.

ـ ونجد صالح خرفي الذي قدم خدمات رائدة للأدب الجزائري عبر بحوثه الكثيرة الأكاديمية منها والحرة، وواصل هذه الاهتمامات بأطروحة ضخمة "شعر الجزائر الحديث" تقدم بها إلى جامعة القاهرة سنة 1970 لنيل دكتوراه دولة.

وانطلاقا من هذا يوضح الكاتب صالح خرفي الملامح المنهجية للتاريخ قائلا: "استعنا بالتاريخ في فهم النصوص وموقفها منه وبالمجتمع في فهم ملابساتها وأصدائها واستفسرنا النفسية التي أثرتها المأساة عمقا وإحساسا ولم تغفل السياسة التي تعتبر المنطلق الرئيسي للشعر الجزائري الحديث".[1]

ـ يقصد الكاتب صالح خرفي بقوله هذا أن التاريخ هو الطريقة والأداة التي تساعدنا في فهم النصوص الأدبية وموقفها منه وكذا المجتمع واستفساراتنا النفسية التي ولدتها المأساة ويعتبر كذلك السياسة على أنها المنطلق الرئيسي والأساسي للشعر في الجزائر.

ـ وإذا كان تتبع تطور الأجناس الأدبية يعد من أهم محاولات البحث في المنهج التاريخي، فهناك من النقاد من يحاول حصر عمل المنهج في تتبع تطور الجنس الأدبي، وهذا ما يتضح لنا في قول محمد مندور: "إن المنهج التاريخي....معناه التسليم بوجود نشوئية تتطور وترقى من الفج إلى الناضج"[2]

ـ وقد أشار عمار بن زايد إلى أهم الأسس التي يبنى عليها المنهج التاريخي في قوله : "المنهج التاريخي يعتمد مبدأ الشرح والتفسير متعقبا تطور الظواهر الأدبية من عصر إلى آخر رابطا الأحداث بالزمن مقسما الأدب إلى عصور واصفا كل أدب في إطار علاقته بالصفة الغالبة للعصر..."[3]

ـ لقد بين الناقد عمار أهم الأسس والقواعد التي يقوم عليها المنهج التاريخي ومن خلال قوله نفهمها إذ يعتمد على مبدأ التفسير والشرح، فهو يحقق تطور الظاهرة

[1] صالح خرفي ،الشعر الجزائري الحديث ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، ص 08.
[2] أحمد الحاج أنيسة ،المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط ، ص 195.
[3] المرجع السابق، ص 193.

الأدبية من عصر إلى آخر ويربط الحدث بالفترة الزمنية ومقسما الأدب إلى عصور مختلفة.

ـ كما نجد للمنهج التاريخي فضلا كبيرا في الدراسات الجزائرية إذ ساعد كثير من الباحثين الذين كان عليهم تتبع التجربة المسرحية في الجزائر في حقبة زمنية طويلة ولمعرفة التطور الطبيعي للحركة في الجزائر.[1]

ـ ولقد مثل رأي الكاتب محمد ناصر وقفة كبيرة من تجربته النقدية العريضة في البحث والنقد على دراسة الأدب الجزائري في كتابه الشعر الجزائري الحديث الذي تقدم به إلى جامعة الجزائر لنيل دكتوراه دولة نموذجا، يوضح من خلاله كيفية التعامل التاريخي مع الظاهرة الأدبية، فرغم استعانته ببعض المعطيات المنهجية الأخرى كالإجتماعية، الإحصائية الإسلامية التي تهيمن عليها الرؤية التاريخية في تفسير الظاهرة الفنية إلا أنه لا يخضع لذلك قصرا، بل يستعين به حيث يقتضي الأمر ذلك ومع ذلك رغبة منه في فهم الشعر على أنه لغة استثنائية خاصة وانزياحه عن الدراسات التي أكد على أنها تركز في الأغلب إلا على جانب المضمون، وتصب جل اهتمامها على القضايا المعنوية وتعطي القيمة الكبرى عند تحليل النصوص للظروف السياسية والاجتماعية وغيرها. [2]

فمحمد ناصر يرى أنه من الضروري الاعتماد على الظاهرة التاريخية لتفسير المفاهيم الأدبية والفنية، فمن الضروري الاعتماد على التاريخ في هذا المنهج لتحليل الأدب وتفسيره لأن الأمر يقتضي ذلك فهو يرى أن فهم الشعر لغة استثنائية خاصة، وميوله عن الدراسات التي أكد على أنها في أغلب الأوقات تدل على المضمون وتصب في القضايا المعنوية.

[1] فيصل الأحمر ،دراسات في الأدب الجزائري المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1 - 2009، ص 112.

[2] محمد ناصر،الشعر الجزائري الحديث، دار العرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1985، ص 50.

2/النقد الاجتماعي:

ــ تعتبر الدراسات النقدية الحديثة المنهج الاجتماعي وعيا قد انبثق في حضن المنهج التاريخي، فتوجهت كل الدراسات النقدية والأدبية التي كانت منفصلة في البداية بالمنهج الاجتماعي الذي ربط الأدب بالمجتمع وقد أرجع الدارسون إرهامات هذا النقد الاجتماعي إلى مدام دي ستايل التي أبرزت في كتابها "الإبداع الأدبي وعلاقته بالنظم الاجتماعية تبادل التأثير والتأثير القائم بين الأعمال الأدبية والمجتمع"، كما نجد أيضا كلا من ماركس ـ بليخنوف ـ شال لولا ـ دافيد فيتشر وكثيرا من أمثالهم قد أجمعوا على أن الأديب يتأثر بالمجتمع.[1]

ـ **النقد الاجتماعي :** هو نقد يدعو إلى ربط الأدب بالمجتمع أي الأديب أو الكاتب لا بد عليه أن يستند إلى المجتمع من أجل تفسير الظواهر الأدبية والفنية وقد كانت بدايات هذا المنهج على يد مدام دي ستايل وكذلك هناك رواد آخرون أمثال كارل ماركس وبليخانوف وغيرهم.

ــ يتأسس المنهج الاجتماعي مواجها مدرسة الفن التي جردت الفن من كل دعوة إلى الاصلاح فعزلت بذلك الأديب عن المجتمع واعتبرت الأدب تعبيرا عن الفردية المطلقة للأديب، وعليه انطلق المنهج الاجتماعي من النظرية التي ترى أن الأديب لا ينتج أدبا لنفسه وإنما ينتجه لمجتمعه منذ تفكيره في الكتابة وفي أثناء ممارسته لها وعقب انتهائه منها.[2]

ــ معنى ذلك أن الأديب أو الكاتب لا يكتب لنفسه وإنما يكتب للمجتمع أي يعبر ويكتب عن كل ما هو موجود في مجتمعه فهنا يصبح النص صورة عاكسة للمجتمع، والقارئ عندما يقرأ النص يراه صورة حقيقة لما هو موجود في الواقع.

[1] حميدات مسكجوب ،اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر ، ص 40 ـ 41.
[2] المرجع نفسه، ص 41.

ــ إن النقد الاجتماعي يشير إلى قراءة ما هو تاريخي واجتماعي وإيديولوجي وثقافي في هذا التمثل الغريب الذي هو النص، إن النقد الاجتماعي لم يكن ليوجد دون الواقع، وإن كان بمقدور الواقع أن يوجد بدونه.[1]

لا يمكن للنقد الاجتماعي أن يكون لولا الواقع فهو يحتاج له، رغم أن الواقع يمكن أن يكون دونه وبالتالي فالنص الأدبي يحتاج إلى الواقع والمجتمع ولابد على الأديب أن يستند على المجتمع، ولا يمكن العمل بدونه أبدا.

ــ ويعد محمد مندور من أبرز نقاد هذا الاتجاه حيث بشر بالاشتراكية عندما كانت برامج عمل يلوح به وكتب مقالات اجتماعية وسياسية مطالبا بإصلاحات شاملة، فقد اختار مندور لنفسه أن يكون ناقدا واقعيا وظهر بوضوح أنه يرى الأشكال التعبيرية تخلف علاقة بافتراض التبادل بين الأديب والفن والمجال الذي هو مجال الشعب.[2]

يعني أن محمد مندور من بين رواد النقد الاجتماعي إذ أنه نادى وبشر بالاشتراكية وكتب عدة مقالات منها الاجتماعي والسياسي فهو أراد أن يكون ناقد واقعي اجتماعي أي يكتب النص ويربطه بالواقع والمجتمع المعاش.

ــ لقد أقام النقاد الجزائريين بحوثهم ودراساتهم على المناداة بكتابة فنية تستمد من وحي الاهتمامات المحورية للناس وتستلخص مفاتيحها مما يزخر به واقع الجزائر وتبلور المفاهيم القومية في أذهان الناس ووضوح المبادئ السليمة، حيث تبلورت فكرة الواقع وقيمة التواصل مع المجتمع لدى الكاتب وتبلورت مع هذه الرؤية فكرة الدعوة إلى الكتابة الاجتماعية، وبشكل اشمل لدى محمد مصايف في كل من كتبه ودراسات في النقد والأدب، فصول في النقد الأدبي، النثر الجزائري الحديث.[3]

---

[1] مجموعة من الكتاب ،تر، رضوان ظاظا ،مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ، **مراجعة المنصف الشنوفي، دار عالم المعرفة** ، الكويت، د.ط، 1978ن ص 136.

[2] أحمد كمال زكي، النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، ط1، 2009 - 1430 ، ص 206 - 210.

[3] حميدات مسكجوب ،اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر ، ص 41 - 42.

ــ معناه النقاد الجزائريين كانت معظم بحوثهم ودراساتهم تستمد من حياة الناس واهتماماتهم ، فالكاتب يتواصل مع المجتمع لكي تكون كتاباته تتوافق معه، ويرى سعد الله أن تطور الحركة الوطنية في الجزائر أدى إلى ظهور مفاهيم قومية ترسخت في أذهان الناس و ظهرت مبادئ سلمية عندهم كما ظهرت فكرة التواصل مع المجتمع بشكل عام.

ــ لقد اكتسبت النظرية أيضا إلى الإتجاه الإجتماعي في الأدب الجزائري قوتها عبد الله الركيبي، و قد استمر يرددها طوال النصف الثاني من القرن العشرين(20)و لا شك أن مقالاته التي نشرت منجمة في جريدة الشعب في سنتي 1965–1966 تعد عمدة لآراءه النقدية التي تنزع إلى التأكيد على حتمية تبني الأدب للقضايا الإجتماعية.[1]

ــ عبد الله من النقاد الذين نادوا بضرورة تبني الأدب للقضية الاجتماعية وذلك من خلال مقالاته المنشورة والتي تبين ذلك .

ــ إن الدراسة النقدية التاريخية عند عبد الله الركيبي هي مفتاح التفسير الاجتماعي للأدب وذلك لأن اهتمامه انصب في تحليله للنصوص الشعرية على الجانب الاجتماعي وركز على ربطه بين الشاعر وبيئته وبين المنشئ وجمهوره، واعتبر أن الشعر عند المنشئ تعبيرا عن ذاته، وفي الوقت نفسه تعبيرا عن ظروف المجتمع ومعطيات العصر وما وجد فيه من أزمات روحية وفكرية وسياسية واقتصادية، وضمن الإطار نفسه يندرج كتابه الأوراس في الشعر العربي الذي يميل إيمانه الراسخ المفرط في قوله: "إن دور الأدب يمكن في خدمة الانسان وغده أفضل"[2]

ــ لقد كان عبد الله الركيبي يلجأ في تحليل النصوص الشعرية إلى الجانب الاجتماعي الواقعي وكان يهتم بربط الشاعر وعصره والمنشئ وجمهوره فهو

[1] المرجع نفسه، ص45.

[2] عبد الله الركيبي ،الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د.ط ، 1982 ، ص 05.

يعتبر الشعر عند صاحبه تعبيرا عن حياته وعن ذاته، في نفس الوقت هو تعبير عن واقعه المعاش وعن ظروف مجتمعه ، ويقصد من خلال قوله "إن دور الأدب يمكن في خدمة الانسان وغده أفضل " ، أن الدور والهدف الرئيسي للأدب هو خدمة الفرد وتنبؤه بمستقبل أفضل وأحسن.

ـ لقد كان محمد مصايف يدعو الأديب إلى الالتزام الكامل بقضايا المجتمع والدفاع عنها لأنها تعتبر قضاياه هو لكونه فردا من هذا المجتمع الذي ينتمي إليه.[1]

ـ إذن وقف محمد مصايف عند قضية مهمة وهي قضية الالتزام ، إذ يرى أنه اختيار شخصي دون ما ضغط خارجي ، فالأديب الملتزم في نظره يختار موضوعه وطريقة تعبيره بحرية كاملة لأنهما يوافقان مذهبه في الحياة ويلبيان نزعة عميقة في النفس ، ويتضح قوله هذا أنه لا يقف ضد الحرية والاختيار موقفا متطرفا بحيث يرى أن الحرية لا تنفصل عن الالتزام ، في نظره هما وجهان لشيء واحد ، فلا يمكن للأديب أن يلتزم بقضايا مجتمعه ووطنه و الانسان بصفة عامة ما لم يملك هذه الحرية لأنها تبعث بالأديب إلى التجاوب الصادق مع موضوعه.

كما يلح سعد الله كذلك على هذه الحرية ويراها الشرط الضروري لكل إبداع جيد ، فهو يؤكد أن كل قيد على الحرية مطلقة للأديب هو هدم القيم التي يطالب بها الأديب على أساسها بالإنتاج المساير لعصر الثورة والتيكنولوجيا.[2]

ـ لقد كان الناقد مصايف في الفقرة الأولى يدعو إلى ضرورة الالتزام والتمسك بقضايا المجتمع والدفاع عنها لأنها قضية الفرد باعتباره جزء من المجتمع والفرد بيئته هكذا يقول علماء الاجتماع أما في الفقرة الثانية وقف عند قضية الالتزام ، فهو يرى أن الأديب له الحرية في التعبير وفي اختيار أفكاره دون قيود لأنهما يوافقان مذهبه في الحياة وتلبي نزعته النفسية ، وهذا يعني أنه ليس واقف ضد

[1] حميدات مسكجوب ،اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر ،ص 43.
[2] المرجع نفسه ، ص 44.

الحرية والاختيار فهو يرى أن الحرية هي التي تجعل الأديب يلتزم بقضايا مجتمعه ووطنه وتدفع به إلى الصدق في مواضيعه ، كذلك كان رأي أبو القاسم سعد الله حول الحرية بأنها شرط مهم وضروري لكل مبدع ولكل إبداع.

ـ وخلافا للناقد مصايف يبدو لنا أن الناقد وسيني الأعرج أكثر النقاد تغلغلا في مفهوم النقد الاجتماعي وأصوله المادية الجدلية وهذا ما كان في كتابه اتجاهات الرواية العربية في الجزائر.

فالباب الأول كان عبارة عن فرش سياقي (سيولوجي) يمهد لمواجهة النصوص الروائية بخلفية تاريخية تتمفصل على مرحلتين كبيرتين ، ينظر للأولى على أنها نتاج الثورة الوطنية وإرهاماتها ، أما الباب الثاني فقد كان جانبا تطبيقيا خصصه في أربعة اتجاهات: إصلاحي ـ رومانتيكي ـ واقعي ـ نقدي وواقعي اشتراكي.[1]

ـ الناقد واسيني الأعرج كان اكثر النقاد تطلعا وتعمقا لمفهوم النقد الاجتماعي وأصوله وهذا ما يلاحظ في كتابه اتجاهات الرواية العربية في الجزائر.

3/ النقد النفسي :

ـ يستمد النقد النفسي آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي أو الحلسفي على حد نحت عبد الملك مرتاض ، والتي أسسها سيغموند فرويد 1856 - 1939 في مطلع القرن العشرين (20) إذ فسر على ضوئها السلوك الانساني برده إلى منطقة اللاوعي (اللاشعور) ، وخلاصة هذا التصور أن في أعماق كل كائن بشري رغبات مكبوتة تبحث دوما عن الاشباع في مجتمع قد لا يتيح لها ذلك.[2]

ـ يعني هذا النقد النفسي يأخذ آلياته من نظريات التحليل النفسي أو ما يعرف بالتحلسفي اسسها الطبيب النفساني فرويد في مطلع القرن 20 والتي تعتبر أن

[1] واسيني الأعرج ،اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د.ط ، 1986 ، ص 09.

[2] يوسف وغليسي ،مناهج النقد الأدبي ، مفاهيمها ، أسسها ، تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية ، دار جسور للنشر ، الجزائر ط3 ، 2010 - 1431 ، ص 22.

السلوك الانساني مرده إلى منطقة اللاوعي ، وأن في أعماق كل نفس بشرية مكبوتات ورغبات تحاول دائما تعويضها والبحث عن اشباعها.

ـ ويمكن أن نذكر من رواد هذا الاتجاه النفسي في الممارسات النقدية العربية : عباس محمود العقاد 1889 - 1964 ، إبراهيم عبد القادر المازني 1890 - 1949، ومحمد النويهي 1917 - 1980 ويعد سنة 1938 تاريخا حاسم في علاقة النقد العربي بهذا المنهج لأنها السنة التي أوكلت فيها كلية الآداب بجامعة القاهرة إلى كل من أحمد أمين ومحمد خلف الله أحمد مهمة تدريس مادة جديدة لطلبة الدراسات العليا تتناول صلة علم النفس بالأدب ، وفي السنة الموالية نشر أمين الخولي 1896 - 1966 بحثا بعنوان البلاغة وعلم النفس كان محاولة لترسيخ دراسة خاصة بعلم النفس الأدبي.[1]

ـ والمنهج النفسي هو محاولة لتفسير الأدب على أساس نفسي وتجدر الإشارة من البدء إلى أن علماء النفس أو التحليل النفسي لم يقصدوا أولا إيجاد منهج نفسي للنقد الادبي وكل ما كان منهم أنهم رؤوا أن العمل الفني صورة من صور التعبير عن النفس.[2]

ـ المنهج النفسي هو الذي يفسر النصوص الأدبية على أساس نفسي أي النص هو عبارة شخصية الكاتب أو الأديب فهو عندما يكتب نجده يعبر عما هو موجود في نفسيته كما يرى علماء النفس أن العمل الفني والأدبي هو صورة التعبير عن نفس المؤلف.

ـ ولقد أثبتت الدراسات النقدية أن الاتجاه النفسي مثل باقي الاتجاهات النقدية له أكثر من غاية مهمة ، يسعى إلى القيام بها وإلى تحقيقها وهذه الغايات والمهام التي

[1] المرجع السابق، ص 24.
[2] عبد العزيز عتيق ،في النقد الأدبي ، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان ، ط1 ، د.ت ، ص 295.

يتضمنها تتمثل في الفهم والوصف والتفسير ومن الواضح أن إحدى المهام الأساسية للاتجاه النفسي تتجلى في القدرة على التفسير النفسي للظواهر الأدبية.[1]

ـ يعني أن الاتجاه النفسي يعد مثل باقي الاتجاهات النقدية الأخرى له عدة مهام وغايات يهدف إلى تحقيقها والقيام بها وهي الفهم والوصف والتفسير فهي تساعد على تفسير الأدب بطريقة نفسية.

ـ ويرى عبد الملك مرتاض أن هذا الاتجاه يسعى إلى الإبداع ليصل إلى الدوافع التي أدت إلى اصطناع هذه اللغة ، كما يرى أحمد حيدوس أنه يحلل النتاج الادبي ليظهر كيفية تطور الانسان وموهبته عبر الزمن ، أما بالنسبة لتطبيقاته في النقد العربي وخاصة النقد الأدبي الجزائري فهناك من الدراسات التي اتسمت بملامح هذا الاتجاه منها دراسة محمد مصايف في كتابه القصة القصيرة العربية الجزائرية في عهد الاستقلال ودراسة غلاب جمال في كتابه مقاربات جمالية النص الجزائري وفاطمة الزهراء وآخرون في كتاب صورة المثقف في القصة القصيرة الجزائرية المكتوبة بالعربية.[2]

ـ وقد توجه محمد مصايف إلى التحليل النفسي للشخصية في القصة الجزائرية لمعرفة مدى تعبير هذه القصص عن مشاعر ومطامح وآلام الانسان، وهي أمور كلها تعود إلى الجانب النفسي والذهني للإنسان ويرى أن الكتاب الجزائريين كثيرا ما يتوسلون إلى وصف المجتمع بتحليل شخصياتهم تحليلا نفسيا.[3]

ـ نجد مدى قدرة تعبير هذه القصص عن مشاعر وأحاسيس الإنسان وهذا كله يعود إلى النفس البشرية.

ـ ويرى محمد مصايف أن الميزة الأساسية لأسلوب لأبي العيد في قصيته هي التدرج الواضح في التحليل، بحث يرد نصا من قصة "رحلة" لشرح ذلك : "لعلك

[1] حميدات مسكجوب ،اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر ، ص 90.
[2] حميدات مسكجوب ،اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر ، ص 92
[3] المرجع نفسه ،ص ن

لم تكوني مطمئنة إلى ما أبديته نحوك من عطف ، ندمي لم يقل غضبك علي ن جعل عينيك أكثر التصاقا بي ولم تهتمي في البداية باعتذاري ....." ويعقب ناقدنا على أن هذا النص كل كلمة فيه وكل عبارة تهدف إلى وصف الحالة النفسية للفتاة.[1]

ــ وبنفس الطريقة يتناول محمد مصايف القصص التي وصفت المجتمع بتحليل شخصياتهم ، لكن منهجيته تبقى دائما رهينة الوصف السطحي لما عرضه القاص من تحليل نفسي للشخصية أما غلاب جمال فيبني دراسته على أساس تبيين في النص "ثلاثية الحزن الحالم" للقاصة "علي موسى آسيا" به جميع مواصفات القصة القصيرة فيستعمل دراسته التبريرية بمناقشة ما إذا كانت هذه القصة تعبر عن قصة فنية أم خواطر نفسية.[2]

أي محمد مصايف تناول تحليل القصة بتحليل شخصياتها التي وصفت المجتمع وكانت المنهجية في الوصف السطحي من التحليل النفسي ، أما جمال غلاب فهو يبين دراسته في القصة القصيرة إذا كانت قصة فنية أم تعبر عن خواطر وأحاسيس نفسية.

[1] المرجع نفسه ، ص93

1 حميدات مسكجوب ، اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر ، ص 94.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : تحليل قصيدة أيها الشعب لأبو القاسم سعد الله وتبيان من خلالها ملامح النقد.

المبحث الأول : حياة الشاعر أبو القاسم سعد الله.

المبحث الثاني : تحليل القصيدة.

المبحث الثالث : ملامح النقد الجزائري عند أبو القاسم سعد الله من خلال القصيدة.

تمهيد:

يعد أبو القاسم سعد الله ناقد و شاعر و أديب جزائري، سخر جهوده العلمية في التدريس و في الكتابة التاريخية و قد عمل على إبراز معالم الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر التي عمل المستعمر الفرنسي على طمس معالمها، كتب الشعر و أبدع فيه، دافع عن الجزائر و أبنائها و كرس حياته لكتابة تاريخ الجزائر الحديث و الوقوف بالمرصاد لمحاولات التزييف الاستعماري .

و في هذا الفصل سنتطرق إلى تحليل قصيدة من قصائده و المعنونة بأيها الشعب، و سوف نبين من خلالها ملامح النقد الجزائري الحديث التي كنا قد تطرقنا إليها في الفصل الأول.

المبحث الأول : حياة الشاعر أبو القاسم سعد الله

1| حياة الشاعر:

أ| مولده:

ـ ولد أبو القاسم سعد الله في قرية "البدوع" بجوار مدينة قمار، بوادي سوف، و لا يذكر أهله سوى أنه ولد في صيف شديد الحرارة سنة إعادة ترميم الجامع الكبير و مدرسته بقمار، حوالي 1930م، و كان أهله من أوائل السكان الذين لجئوا إلى قرية البدوع، و عمروها بغراسة النخيل لشساعة أرضها و عذوبة مائها، كما أنهم يذكرون ـ أيضا ـ وقت ميلاده كانوا يفترشون سوى الرمال الذهبية، و لا تظللهم غير سقائق من جريد النخل..، كبقية عائلات سوف، فكان هو كذلك عند خروجه إلى الدنيا فراشة الأرض و غطاؤه السماء.[1]

ب| تعلمه:

ـ دخل جامع البدوع عندما بلغ الخامسة من العمر، أي حفظ القرآن الكريم المنون ثم توجه بعد الحرب العالمية الثانية، أي سنة 1947 إلى جامع الزيتونة بتونس، مشاركا في الوسط

[1] عبد الكريم شبرو، التجربة الشعرية عند أبو القاسم سعد الله، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، جامعة الحاج لخضر ـ باتنة ـ (س ـ ج) 2006م ـ 2007م ص 49.

الأدبي أين حصل على شهادة الأهلية سنة 1951، و على التحصيل سنة 1954، و بعد عودته إلى أرض الوطن اشتغل بممارسة التعليم سنة 1954 في مدرسة (الثبات) بمدينة الحراش، تحت إدارة الشهيد الشاعر الربيع بوشامة، و في سنة 1955 انتقل للتعليم في مدرسة (التهذيب) بالعين الباردة.[1]

تحت ستار السفر إلى الحج التحق في أكتوبر 1955 بمصر و انتسب إلى كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، و تخرج منها سنة 1959 بالليسانس في الأدب العربي و العلوم الإسلامية، و بعد سنة حصل منها على سنة أولى ماجستير في النقد الأدبي، ثم سافر أواخر 1960 إلى الولايات المتحدة الأمريكية في بعثة و انتسب إلى جامعة منيسوتة التي حصل منها على شهادة الماجستير في التاريخ و العلوم السياسية سنة 1962 و على شهادة الدكتوراه سنة 1965 في نفس التخصص، و قد درس من اللغات الأجنبية: الإنجليزية و الفرنسية و الفارسية و الألمانية، و مبادئ الإسبانية.[2]

فأبو القاسم سعد الله حافظ لكتاب الله فقد شارك في الأوساط الأدبية المختلفة و حصل على شهادات مختلفة، مارس التعليم في بلاده كانت له عدة رحلات قام بها من أجل الحصول على شهادات في جامعات أخرى سواء العربية أو الغربية إذ درس لغات عديدة منها الإنجليزية و الألمانية و غيرها.

ج| ثقافته:

ـ لقد كانت بداياته الثقافية بحفظ كتاب الله العزيز في مسقط رأسه "البدوع"، لأن البيئة التي نشأ فيها كانت ذات ثقافة عربية إسلامية محافظة جدا، لقد انتقل سعد الله إلى بيئة متشابهة و هي منطقة الجريد التونسي، التي زاول فيها دراسته بالزيتونة أين بدأت ثقافته تتضح من خلال العلمية بينه و بين زملائه في حلقات للدروس.[3]

[1] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها
[2] المرجع نفسه، ص ن
[3] عبد الكريم شبرو، التجربة الشعرية عند أبو القاسم سعد الله، ص 50.

ـ و لقد كان لهذه المنافسات أثر بالغ في تكوين ثقافته سعد الله من خلال تشجيعات مشايخة له، كما فعل شيخه «علي الأصرم» حينما قال: «إنني فخور بك يا سعد!»، و من هنا يظهر تنوقه على زملائه أي شيخه شجعه و جعله يتفوق على أصدقائه من خلال مساجلاته معهم[1]

ـ اتجه سعد الله إلى الاتجاه الرومانسي في شعره، و كان ذلك نتيجة لظروف البيئة التي شب فيها سواء في وادي سوف أو في تونس، فرمال الصحراء الذهبية و النخيل و خرير السواقي و الطبيعة النقية... كلها عوامل ساعدته على تنمية ثقافته الأدبية و سلوكه المنحنى الرومانسي، إضافة إلى حبه الشديد للخلوة و الإنزواء، حيث كان يقصد جبلا صغيرا يسمى "الرابطة" يطل على تونس، يطالع الكتب و المجلات لساعات طويلة، و كان يجلس فوق العشب و زقزقة العصافير و حفيف الأشجار.[2]

ـ بدأت تجربته الشعرية في نظم الشعر الحر من خلال متابعته لمعركة القديم و الجديد في مصر على صفحات "الرسالة" و "الثقافة" و غيرهما، و إلى جانب إعجابه ببعض الشعراء برزت للوجود مجلة (الآداب البيروتية و التي تركت بصمات واضحة على تجربة سعد الله الشعرية خاصة في الشعر الحر و ولعه بشعر نزار قباني. كما كان للرابطة العلمية أثر في ثقافة سعد الله الأدبية و توجيهها الوجهة الصائبة.[3]

ـ عاد إلى أرض الوطن سنة 1954 و انقطع عن النشاط الأدبي بسبب ظروف الجزائر السياسية آنذاك، إلا أن علاقته بالشعر الحر و العمودي لم تنقطع و ظلت وثيقة، فقد نظم و نشر بعض قصائدة مثل "طريقي".

و "أنشودة المزارع و الحقول".[4]

ـ انتقل للدراسة بالقاهرة في حريف سنة 1955 فتوثقت صلة بالشعر الحر من خلال الندوات و المهرجانات الأدبية التي كانت تقام، فتعرف على شعراء مصر المتمردين، أمثال

[1] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها
[2] المرجع نفسه،الصفحة نفسها
[3] عبد الكريم شبرو، التجربة الشعرية عند أبو القاسم سعد الله ص 51.
[4] المرجع ـ ن، الصفحة ـ ن.

أحمد عبد المعطي حجازي، صلاح عبد الصبور، و من الشعراء الشباب، فاروق شوشة و إسماعيل مع نقادها كمحمود أمين العالم و رجاء النقاش و غالي شكري.[1]

و هكذا كانت مسيرة أبو القاسم سعد الله في اكتساب ثقافته الأدبية من خلال احتكاكه مع شعراء آخرين من بلدان مختلفة.

د| نشاطه في التأليف:

ـ قد توجد مؤلفات سعد الله في الكثير من دراسات النقاد سواء التاريخية أو النقدية أوما كتب عنه من ترجمة شخصية و مراودته للتعلم لم تتوقف و عطاؤه في مختلف المجالات لم يعرف النهاية إلى أن وافته المنية سنة 2011م، لهذا سوف نقوم برصد الثورة الفكرية التي أفرزها الذهن الصافي النقي، لابن بار من أبناء الجزائر هذا الأديب و الناقد و الباحث و المحلل الذي ظل يكتب و يحلل و يناقش بقلمه الجريء قضايا أمته.[2]

ـ لقد عرف سعد الله بالتجديد و الموسوعية في الكثير من مجالات المعرفة التي اشتغل فيها، إنه موسوعة علمية مجددة في الفكر و الأدب و التاريخ و بخاصة تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، فقد عرف سعد الله عالما و باحثا و جوالا في الكثير من قضاءات المعرفة، فقد يتفاجأ القارئ حين يعرف أن هذا الرجل قد أثرى المكتبات الجزائرية و العربية و العالمية بعدد كبير من الكتب و الأبحاث مقارنة مع ظروفه الصعبة التي ميزت مراحل دراسته.[3]

أي أبو القاسم سعد الله كان من المجددين في الأدب و الفكر و المعرفة و غيرها من المجالات المختلفة و كان باحثا في ميادين متنوعة ترك عدة آثار و مؤلفات له في المكتبات.

ـ فسعد الله كان شاعرا و ناقدا و هو شيخ الشيوخ و قد كتب الشعر بكل أنواعه و نعتقد أن أول قصيدة ظهرت للثورة في أول الثورة هي قصيدته «الشاعر سعد الله» بعنوان «احتراق»، فقد صدرت هذه القصيدة بتاريخ 11\02\1955م، و لم نعثر على غيرها من

[1] المرجع ـ ن، الصفحة ـ ن.
[2] حفيظة الزين، النقد الأدبي في آثار أبو القاسم سعد الله، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث و المعاصر، كلية الآداب و اللغات، جامعة قسنطينة \1، (س،ج) 1435ه\ 1436ه ،2014م\2015م، ص25.
[3] المرجع نفسه، ص 26.

شعر الثورة في هذه الفترة التي قطعت فيها "الثورة" مرحلة هائلة، و قد أهدافها إلى «شعراء الأبراج» كما سماهم، و هو يقصد أولئك الذين لم تحرك نفوسهم هذه الثورة العارمة، و لم يهتموا بما يجري في وطنهم.[1]

ـ ترجع قيمة القصيدة في الواقع إلى الناحية التاريخية أكثر مما ترجع إلى الناحية الفنية، فسعد الله من أوائل الشعراء الذين أحسوا بآلام الشعب و غيروا من إحساسهم.[2]

ـ أبو القاسم سعد الله كتب الشعر و كانت له قصائد عديدة منها ما كانت في الثورة و منها ما كانت في مواضيع مختلفة إذ كانت له أول قصيدة في الثورة هي قصيدة «إحتراق»، فكان الشاعر سعد الله يشارك الناس مشاكلهم و يحس بمعاناتهم.

ـ لقد تجاوزت مؤلفات سعد الله الأربعين مؤلفا في مجالات مختلفة تجعله الكاتب المثقف و أستاذ المثقفين بالإضافة إلى المقالات و المحادثات و الحوارات و الدراسات، فراح يوقع بصمات عمله و علمه بقلمه المعطاء المتميز في مجال الإبداع و النقد الأدبي و التحقيق و أدب الرحلة و الترجمة و التأريخ و السياسة و الدراسات العلمية و الكتابات عن الأعلام و الأدباء و غيرها.[3]

*** من أهم مؤلفاته: [4]**

1ـ في الأدب:

ـ النصر للجزائر (شعر) 1986م

ـ ثائر و حب (شعر) 1977م

ـ الزمن الأخضر (ديوان) 1985م

---

[1] عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي القبة، الجزائر، ط2009، ص 154.

[2] المرجع نفسه، ص 155.

[3] عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الحديث، ص 27.

[4] عبد الكريم شبرو، التجربة الشعرية عند أبو القاسم سعد الله. ص52

ـ سعفة خضراء (قصص) 1986م

ـ دراسات في الأدب الجزائري الحديث 1985م

ـ محمد العيد آل خليفة، رائد الشعر الجزائري الحديث 1984م

ـ حكاية العشاق في الحب و الاشتياق رواية (تحقيق) 1983م

ـ القاضي الأديب: الشاذلي القسطنطيني 1985م

ـ تجارب في الأدب و الرحلة 1984م

ـ أشعار جزائرية (تحقيق) 1988م

12ـ في التاريخ:[1]

ـ الحركة الوطنية الجزائرية (الجزء الثاني) سنة 1983، (الجزء الثالث) 1986، (الجزء الأول) سنة 1989.

ـ محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال) 1982

ـ حياة الأمير عبد القادر (ترجمة كتاب تشرشل عنه) 1982

ـ أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر (الجزء الأول) 1982، (الجزء الثاني) 1986، (الجزء الثالث) 1988.

ـ الجزائر و أوروبا (ترجمة كتاب جون و ولف) 1986.

ـ تاريخ العدواني (تحقيق) 1989

ـ تاريخ الجزائر الثقافي 1988

ـ شعوب و قوميات 1985.

[1] المرجع نفسه، ص53.

3\- دراسات و أبحاث عامة:[1]

- منطلقات فكرية 1982.

- المفتي الجزائري: ابن العنابي رائد التجديد الإسلامي 1985.

- رحلة ابن حمادوش الجزائري: لسان المقال (تحقيق) 1983

- الطبيب الرحالة: ابن حمادوش الجزائري (دراسة) 1982

- شيخ الإسلام: عبد الكريم الفكون 1986

- منشور الهداية في كشف حال من ادعى المعلم و الولاية، لعبد الكريم الفكون (تحقيق) 1987.

- أفكار جامحة 1988

- قضايا شائلة 1989.

المبحث الثاني: القصيدة و تحليلها.

1\- القصيدة: [2]

- عنوانها: «أَيُّهَا الشَّعْبُ»:

أَيُّهَا الشَّعْبُ الصَّاعِدُ نَحْوَ الشَّمْس

أَيُّهَا الشَّعْبُ الصَّارِخُ فِي وَجْهِ الطُّغْيَان

أَنْتَ الجَبَّارُ الّذِي لا يُغْلَبُ

أَنْتَ الصَّخْرَةُ العَاتِيَةُ

[1] المرجع السابق ،ص53

[2] أبو القاسم سعد الله: ديوان الزمن الأخضر - عالم المعرفة للنشر و التوزيع الجزائر ، ط3 - 2010 ص 191-192.

الَّتِي تَصْفَعُ أَمْوَاجَ الاضْطِهَادِ

أَنْتَ الخَضَمُّ الطَّامِي.

ooooo

أَيُّهَا الشَّعْبُ!

اِفْتَحْ جَوْفَكَ الجَهَنَّمِيُ

لِيَنْطَبِقَ عَلَى هَؤُلاءِ الأَقْزَامِ

الّذِينَ يُذِلُّونَكَ بِالسِّيَاطِ

وَ يُخِذِرُونَ أَعْصَابَكَ الحَدِيدِيَّةِ

وَ يُمَنّونَكَ بِالوُعُودِ الزَّائِفَةِ

وَ يَمْتَصُّونَ دَمَكَ الحَارَّ

بِشَفَاهِهِمْ الغَلِيظَةِ.

ooooo

أَيُّهَا الشَّعْبُ!

إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَعُدْ تَطْلَعُ عَلَى العَبِيدِ...

بعد اليوم!

القاهرة 1955

2| تحليل القصيدة:

أ| شرح المفردات:

ـ الصارخ = صرخ صراخا صريخا = صاح صياحا شديدا، استغاث القوم أغاتهم \ تصفع= صفع صفعا، الشخص ضربه بكف مبسوط .

ـ الاضطهاد = اضطهد اضطهادا = قهر، حارب و أذل.

ـ جوفك=من الجوف= البطن، الداخل من البيت، الوادي.

ـ الهضمي= من جهنم = دار العقاب الأبدي بعد الموت و هي كلمة ممنوعة من الصرف =الجحيم \ الأقزام = (ج قزم و أقزام و قزامى) الصغير الضامر الجسم، الدناءة و صغر الأخلاق في الناس اللئيم الذي لا فائدة منه القصير.

ـ يخدرون= تخديرا= المرأة الخدر، العضو جعله خدرا \ يمتصون= مص، (مصا)السائل رشقه[1]

ـ الطغيان= الطاغي = طغاة و طاغون = الظالم و الطاغية الجبار المتكبر، العالي، الظالم\ الجبار= ج جبابرة القوي المتكبر، القاهر و هي من أسماء الله الحسنى.

ـ الخضم = البحر العظيم، السيد الجواد، المعطاء، سيق خضم= قاطع الحد\ الطامي= الطامي= من الطامة = المصيبة= الداهية العظية.

ـ يمنونك= منى ـ يمني ـ أمن ـ منيا فهو مان و المفعول مهني منى الله الأمر قدره، مناه الله بممنحة.

ابتلاه بها، أصابه.[2]

ـ السياط= سطا، يسطو، السطوة، ساطيا لأنويس طو على سائر الخيل و يقوم على رجليه و يسطو بيديه، و ساطى فلان و فلانا إذ شدد عليه و يقول عمر الساطي الذي يغتلم فيخرج من إبل إلى إبل و قال الأصمعي الساطي من الخيل البعيد الشحوة.[3]

ـ العاتية: عتا يعتو عتوا و عتيا، استكبر و جاوز الحد، و العتا العصيان و العاتي الجبار و جمعه عتاة و العاتي شديد الدخول في الفساد و المتمرد الذي لا يقبل موعظة.[4]

ب)ـ الصور البيانية في القصيدة:

[1] هزاز الراتب و جميل أبو نصري، المتقن الوسيط معجم عربي، دار الراتب الجامعية ـ بيروت، لبنان ـ د،ط الصفحات ـ 235- 237- 35- 129- 312- 155- 367.

[2] هيئة الأبحاث للترجمة، الأسيل قاموس عربي وسيط ـ دار الراتب الجامعية ـ د،ط الصفحات: 450- 210- 285.

[3] إبن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت لبنان: ط1، مجلد 07 ت ـ ص 184.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مجلد 10- ص32 .

1) الاستعارة: يعرفها اللغويون بقولهم أنها رفع الشيء و تحويله من مكان إلى آخر، نقول استعرت مجموعة من الدنانير من داخل الجيب إلى الكف لتسديد ما كان علي نحو التاجر.[1]

و الاستعارة أقسام و أنواع: تنقسم الاستعارة إلى استعارة مكنية و استعارة تصريحية.

فالاستعارة المكنية: هي التي حذف منها المشبه به و ذكر المشبه.[2]

و نجد في القصيدة استعارة مكنية المتمثلة في

تصفع أمواج الاضطهاد: حيث شبه موج الاضطهاد بالإنسان فذكر المشبه موج الاضطهاد و حذف المشبه به هو الإنسان و ذكر لازمة و هي الفعل تصفع.

أما بالنسبة للاستعارة التصريحية: و هي تشبيه حذف أحد طرفيه و هي ذكر المشبه به و حذف المشبه.[3]

و نجد الاستعارة التصريحية في القصيدة تمثلت في قول الشاعر

افتح جوفك الجهنمي لينطبق على هؤلاء الأقزام.

هنا نجده شبه العدو بالقزم (الأقزام) حيث ذكر المشبه به هو الأقزام و حذف المشبه هو العدو و هي استعارة تصريحية.

2/ الكناية: هي لغة أن نتكلم بالشيء و نريد غيره، و هي مصدر كالعناية و الرماية و الهداية، يقال: هدى هداية و رعى رعاية و رمى رماية و كنى كناية و الظاهر أن فعلها من ذوات الياء كنى يكني مثل هدى يهدي.[4]

فبالنسبة للكناية في القصيدة فنجدها تتمثل في قول الشاعر.

يمتصون دمك الحار: كتابة عن العزيمة و دلالة عن وعي الشعب

بشفاههم الغليظة: كناية عن الوحشية و البعد عن الآدمية و في ذلك إلحاق لهم بالحيوانية.

---

[1] الفضيل بن عمرة، البلاغة ،ج1 ، دار هومة للنشر- الجزائر - د،ط 2008،
[2] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها ،دار النفائس، الأردن ط12، 1429 - 2009، ص 204.
[3] المرجع نفسه ص 202.
[4] المرجع نفسه ،ص 283.

3/ التشبيه البليغ: هو التشبيه الذي حذفت فيه الأداة و وجه الشبه مثل هي شمس، هو أسد.[1]

و في القصيدة هناك تشبيه بليغ يتمثل في قول الشاعر.

أنت الصخرة العاتية: هنا تشبيه بليغ حيث شبه الشعب بالصخرة العاتية فحذف الأداة و وجه الشبه للدلالة على الصلابة و القوة.

ج/ تقطيع بيتين من القصيدة:

أَيُّهَا الشَّعْبُ الصَّاعِدُ نَحْوَ الشَّمْس

أَيْيُهَا شْشَعْبُ صْصَاعِدُ نَحْوَ شْشَمْسِيْ

0|0||0	|0|0|	||0|0	0|
فاعلاتن	مستفعل	فاعلتن	مس

أَيُّهَا الشَّعْبُ الصَّارِخُ فِي وَجْهِ الطُّغْيَان

أَيْيُهَا شْشَعْبُ صْصَارِخُ فِي وَجْهِ طْطُغْيَانِي.

0||0|	|0|0	0|||0|	|0|0|	0|0|
تفعلن	فاعل	متفعلن	فاعلتن	فعلن

البحر: الخفيف

التغيرات: فاعلاتن فاعلتن

مستفعلن متفعلن ـ فعلن.

د/ أهم الخصائص الفنية للقصيدة:

من خلال القصيدة نلمح أن الشاعر كان مجددا و تمثل ذلك في:

1/ ظهور محاولات تجديدية في شكل القصيدة إذا اعتمد على الأسطر بدل الأشطر و الابتعاد عن الوزن و القافية.

2/ النص خاضع للوحدة العضوية و الوحدة الموضوعية.

[1] المرجع نفسه ص 66.

3/ توظيف ظاهرة الرمز مثل الشمس التي تدل على النصر الأقزام و هي احتقار للمكانة الاجتماعية للمستعمر.

4/ الأسلوب التصويري و يتمثل في الكلمات و العبارات و الصور و الموسيقى.

5/ التجربة الشعورية و هي انفعال الشاعر بموضوعه و تمثل هنا في عاطفة الشاعر البارزة في حبه و اعتزازه بشعبه الأبي و حقده و كرهه للعدو.

6/ الصورة الشعرية في قوله: افتح جوفك الجهنمي لينطبق على هؤلاء الأقزام، حيث جعل من الشعب بركان يفتح ثم ينطوي و هي استعارة مكنية (الصورة الشعرية البسيطة) فهو يعبر عن صورة الشعب الجزائري بقبضة من حديد.

المبحث الثالث: ملامح النقد الجزائري في قصيدة أيها الشعب لأبو القاسم سعد الله.

ـ ملامح النقد الجزائري عند أبو القاسم سعد الله:

ـ إن الشاعر مرهف الحس، شديد التأمل، ثاقب النظر و نحن نعلم أن الشعر إما للتعبير عن الأحاسيس الذاتية أو الوطنية و ما أكثر الصنف الثاني في وقتنا الحاضر لما أتت إليه حالة الأمة العربية بسبب تخاذل و نحت الوحدة العربية من التراب، و شاعرنا أبو القاسم سعد الله يتناول هذا الشعر في حقبتين زمنيتين هما عهد شبابه و عهد الثورة الجزائرية المباركة التي تعد القبلة الحقيقية للثورات الأخرى، و هي شباب الجزائر لذا راح كل واحد يعبر عنها، و اختلفت الأساليب، فهناك من عبر عنها بالشعر و هناك بالرواية و الآخر بالقصة و ذاك بالمسرحية.

ـ إلا أن أبو القاسم سعد الله فقد جعل أرض الجزائر أرض الملاحم نتيجة لمكانتها و مشاركتها الفعالة في تثبيت أسس الحضارة الإنسانية، و قلما وجد فيها شبرا إلا كان مسقيا بالدماء و لا صحا لحادثة عظمى، و نهايتها أبشرت بتجميد العروبة.

ـ و من خلال الدراسات الحديثة في النقد المعاصر نلمح على شخصية الشاعر قضية التجديد من خلال القصيدة المعنونة بأيها الشعب ص 191 التي نشرت سنة 1955 و هو يتابع الشعر الحر منذ نشأته في الجزائر الذي يعود تاريخه إلى سنة 1947 باحثا فيه عن نفحات جديدة و تشكيلات تواكب الذوق الحديث و المعاصر خاصة بعد اتصاله بالإنتاج العربي القادم من المشرق و لا سيما لبنان و إطلاعه على المذاهب الأدبية و المدارس الفكرية، و النظريات النقدية الحديثة.

كما عليه أيضا أنه كان يرى بأن التجديد وحده لم يكن كافيا فهو يرى أن الخروج عن المألوف من الوزن و القافية و الموضوعات و الخروج عن قواعد اللغة النحوية و الصرفية.

* من خلال القصيدة يظهر لنا في النص تأثر الشاعر ب:

1/ النقد التاريخي: حيث يركز على حياة الأديب و محيطه و قد راعى فيه الإبداع، إذ نجد الشاعر أبو القاسم سعد الله ركز على ثلاثة عناصر رئيسية و مهمة و هي العرق حيث وقف الشاعر على الشعب الجزائري و دفعه و مناداته بالوقوف و الصمود في وجه العدو الفرنسي، و تحفيزه كذلك على الدفاع عن كرامته و عن وطنه و بلاده، أما بالنسبة للبيئة فهي تتمثل في الوطن هي أرض الجزائر، أما اللحظة التاريخية فهي الثورة الجزائرية المجيدة خاصة بعد توحيد صفوف الجيش و توحيد المصير.

إذن فسعد الله كتب هذه القصيدة و ذلك نتيجة رؤيته لمعاناة الشعب الجزائري و باعتباره هو كذلك جزائري، فهو راجع إلى تاريخ البلاد فلاحظ وضع البلد فهو شرح و حلل مدى الظلم الذي تعرضت له الجزائر آنذاك، و نحن نعلم بأن النقد التاريخي يعتمد و يركز على مبدأ الشرح و التحليل و التفسير، فهو ركز على التاريخ أثناء كتابته هذه القصيدة معناه في تلك الفترة التي كتبت هذه الأبيات ربما كانت هناك حادثة ما قد وقعت أو مجزرة استشهد فيها الكثير فهنا الشاعر نظر في الفترة الزمنية المعينة أي التاريخ هو المبدأ الأول الذي ركز عيه الشاعر أثناء التدوين.

2/ النقد الاجتماعي: حيث رأى فيه أن للأدب وظيفة اجتماعية لذا لا يمكن أن يكون نشاطا فرديا خالصا. فركز فيه على مهمة الأدب و أثر التغيرات الاجتماعية على نونه فراح يرسم بذلك الطريق و ينهج الحل بشعره و كما أصبح يسميه نقديا بظاهرة الالتزام و يتمثل في مشاركة الناس همومهم السياسية و الاجتماعية و محاولة إيجاد حلول.

فالشاعر سعد الله فعل ذلك حيث نلاحظ من خلال قصيدته أنه شارك الشعب الجزائري مشاكلهم و معاناتهم باعتباره هو كذلك مواطن جزائري فهو يحفزهم على عدم استسلامهم للمحتل الفرنسي فالقصيدة كانت صورة حقيقية لما عاشه الشعب الذي حارب من أجل وطنه فسعد الله ناداهم بعدم الصمود حيث نجد يقول في بعض الأبيات:

أَنْتَ الجَبَّارُ الذِيْ لا يُغْلَبُ

أَنْتَ الصَّخْرَةُ العَاتِيَةُ

التِيْ تَصْفَعُ أَمْوَاجَ الاِضْطِهَادِ

أَنْتَ الخَضَمُّ الطَامِيْ

فهنا يقصد الشعب الجزائري فالضمير "أنت" يعود على الشعب و باعتبار القصيدة عنوانها «أيها الشعب» فالشاعر يمدح الشعب الجزائر و يقوي له الرغبة في الكفاح ضد الاستعمار، فالقارئ عندما يقرأ القصيدة هذه تتولد له القوة و الرغبة في النضال فسعد الله صورها وجده

في المجتمع و ما عاشه الشعب أثناء الفترة تلك، إذ حاول مشاركة همومهم و إيجاد الحلول لهم و هي عدم الاستسلام و التراجع و المواصلة في الدفاع عن الوطن المجيد.

3/ النقد النفسي: من المعروف أن النقد النفسي يعتبر الأدب وثيقة نفسية لصاحبها، أي النص الذي يكتبه كاتب أو شاعر ما يكون صورة واضحة و عاكسة لشخصيته و حالته النفسية، فالشاعر أبو القاسم سعد الله كان شعوره واضح حيث يجعل من قصائده أرشيفا يرجع له القراء من أجل أخذ العبرة و عدم نسيان أمجاد الثورة الجزائرية المجيدة من خلال إسقاط الماضي على الحاضر.

فسعد الله صور القصيدة و كتبها و عبر عما هو موجود في نفسيته أي كل ما كان مكبوت داخل باطنه الشعوري و راغب في كتابته كتبه و أخرجه في أبيات. إذ نجده حط من مكانة الاستعمار و نادى و مدح التعب المظلوم الذي عانى و الذي حرم من حريته، فالقصيدة هذه كتبها على أساس نفسي أي القارئ عندما يرى القصيدة و يقرأها يجد شعور واضح للشاعر سعد الله.

فقصيدة أيها الشعب هي صورة واضحة لنفسية الشاعر الجزائري أبو القاسم سعد الله الذي يعد جزائريا و واحدا من الذين دافعوا عن وطنهم الجزائر.

ما يمكن استنتاجه من خلال هذا الفصل أن أبو القاسم سعد الله شاعر و ناقد عاش حياته البسيطة، بدأ تجربته الشعرية في نظمه الشعر الحر، باعتبارنا كنا قد تطرقنا إلى إحدى قصائده التي تظهر عليها ملامح النقد الجزائري الحديث حيث كانت القصيدة واضحة و مفهومة استخدم فيها أسلوب النداء، كما كانت هناك تشبيهات و صور بيانية واضحة، إضافة إلى استخدامه البحر الخفيف، و كان الشاعر مجددا إذ ظهرت ملامح و مظاهر التجديد من خلال استخدامه الرمز الأسلوب التصويري و غيرها أما بالنسبة لملامح النقد الجزائري في القصيدة فقد سبق لنا تبيانها إذ لاحظنا كل الملامح من النقد التاريخي إلى النقد الاجتماعي إلى النقد النفسي باعتبار أن هذه الأنواع و الاتجاهات النقدية تركز فقط على الجانب السياقي اي ما هو خارج النص أو القصيدة معناه السياق الخارجي للنص.

ما يمكن أن نستنتجه من خلال هذا الفصل بأن الجزائر لديها أدب و نقد و كلاهما مترابطان، فالنقد الجزائري كان متراجع و ضعيف خاصة في فترة ما قبل الاستقلال و ذلك بسبب الاحتلال و ما خلفه من مساوئ غلا أنه بدأ يتطور و ينمو بشكل كبير و يرجع الفضل إلى نقاد الجزائر الذين ساهموا بشكل كبير في تطوير النقد الأدبي في الجزائر، كما كانت هناك جهود من طرف الطلبة الجزائريين الذين تابعوا دراساتهم في جامعات غربية كبرى إذ ساهموا في نقل النقد العربي و مناهجه إلى النقد الأدبي في البلاد و جعله نقدا أصيلا. بالإضافة إلى أن النقد الجزائري الحديث كانت بداياته تقليدية كغيره من النقد و قد تطرق النقاد الجزائريين في النقد الحديث إلى موضوعات مختلفة منها الشعر.

أما بالنسبة للأنواع النقدية في الجزائر فهي تختلف من النقد التاريخي الذي يعتبر التاريخ هو المبدأ الأساسي في تفسير الظواهر الأدبية، إلى النقد الاجتماعي الذي يعتمد على المجتمع غلى النقد النفسي الذي يعتبر الكاتب هو نفسه تعبير عن النص أي النص صورة لشخصية الكاتب.

الخاتمة

كشف موضوع البحث عن عدة نتائج استطعنا الخروج بها والتي هي كالآتي :

1/ تعددت واختلفت تعاريف النقد عن النقاد والباحثين حيث كل واحد قدم تعريف له سواء من الجانب اللغوي أو الجانب الاصطلاحي فالعرب لهم تعريف والغرب لهم تعريف ويبقى النقد يوفر الامكانات اللازمة للأدب فالنقد الأدبي يساعد في التعرف على النصوص الأدبية من حيث الجودة أو الرداءة، فالنقد العربي بصفة عامة كانت له ارتباطات وتواصل مع النقد الغربي على اختلاف مناهجه.

2/ النقد الجزائري هو التراث والعمود الذي ترتكز عليه الحياة الفكرية في الجزائر إذ أنه شبيه النقد العربي عامة فكان النقاد الجزائريين دائما يحاولون الزيادة والعلو من مكانته من أجل الوصول به إلى نقد متطور رغم أن النقد الجزائري نشأ في ظروف صعبة ومر بمراحل مختلفة لكن الجزائر ورغم تعرضها لتراجع النقد والأدب آنذاك إلا أنها لم تبق على حالها بل كانت لها محاولات مختلفة وعديدة ساهمت من خلالها في تطوير النقد الأدبي .

3/ إن النقد الأدبي الجزائري ظهر على يد مجموعة من النقاد الإصلاحيين منهم البشير الإبراهيمي وأن النقد مر بمراحل حسب الناقد محمد مصايف من النقد التقليدي إلى النقد التأثيري وبعدها إلى النقد الواقعي الاشتراكي فالنقد قبل الاستقلال كان ضعيف جدا وذلك لما تعرضت له الجزائر من طرف الاستعمار الذي حاول طمس معالمها وخاصة الحياة الفكرية والثقافية، إلا النقد لم يزل بل واصل النقاد مشوارهم إذ النقد الحديث يظهر بعد الاستقلال في الجزائر.

4/ أن النقد الأدبي الجزائري الحديث ظهر بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 والذي عرف ببداياته التقليدية كأي نقد آخر، إذ عرف النقد في الجزائر خاصة بعد فترة الاستقلال توجهه إلى موجة النقد الجديد التي كانت قد ظهرت في الغرب فكان هناك مجموعة من الطلبة والباحثين الجزائريين كانوا يدرسون في جامعات مختلفة في الغرب إذ كانوا ينقلون الثقافة والتجارب والمعارف النقدية

الغربيـة إلـى الوسـط النقـدي الجزائـري مـن أجـل رفـع مكانتـه وجعلـه نقـدا جزائريـا متطورا وثابتا.

5/ نجـد أن النقـد الجزائـري الحـديث كانـت أغلـب الموضـوعات التـي عرفهـا تتحـدث عـن الشـعر خاصـة إذ مـا كـان علـى النقـاد سـوى التوجـه نحـو الموضـوعات المعـروض مـن طـرف المبـدعين فكـان الشـعر منتشـرا بكثـرة خاصـة فـي المجـالس والمجـلات والصـحف والمقـالات المنشـورة وغيرهـا وقـد اشـتهر الكثيـر مـن الشـعراء مـن خـلال شـعرهم وقصـائدهم المكتوبـة نـذكر مـن بيـنهم ابـن بـاديس، الهـادي السنوسـي ومحمـد العيـد آل خليفـة إضـافة إلـى مؤلفـات أحمـد رضـا حوحـو كمـا توجـه النقـاد كـذلك إلـى دراسـة القصـة القصـيرة والمقالـة والروايـة وغيرهـا إذ ابتـدأ عبـد الله الركيبـي بدراسـة القصـة القصـيرة الجزائريـة وحللـوا النصـوص القصصـية والروائيـة لـبعض الروايـات والقصص.

6/ إن الجزائـر عرفـت أنـواع نقديـة سـياقية فـي دراسـتها الحديثـة منهـا التـاريخي الـذي كانـت لـه أهميـة بالغـة علـى الكتـاب والمؤلفـات التاريخيـة المختلفـة أي كـان النقـاد يدرسـون الـنص مـن خـلال التـاريخ والقضـايا السـائدة فـي زمـن معـين، إذ عـرف هـذا النـوع تطبيقـات فـي الجزائـر رغـم أن معالمـه لـم تكـن متضـحة آنـذاك ومـن بـين النقـاد الـذين مثلـوا هـذا الاتجـاه نـذكر عبـد الله الركيبـي عبـد المالـك مرتـاض اضـافة إلـى نقـاد آخـرون ومـن أهـم محـاولات البحـث فـي هـذا المـنهج هـو تتبـع تطـور الجـنس الأدبـي إلـى النقـد الاجتمـاعي الـذي يعـد النـوع الثـاني فهـو ربـط الأدب بـالمجتمع أي أن النقـد الاجتمـاعي لـم يكـن ليوجـد دون وجـود الواقـع فهـو يحتـاج بالضـرورة إلـى الواقـع فأغلـب النقـاد الجزائـريين كانـت بحـوثهم ومراسـلاتهم المختلفـة مسـتمد مـن حيـاة النـاس أي الواقـع المعـاش فهنـا الكاتـب أو الشـاعر أو الناقـد يصـورون نصوصـهم مـن خـلال ما هو موجود في المجتمع.

أما النوع الثالث فهو النقد النفسي الذي هو محاولة لتفسير الأدب على اساس نفس الكاتب اي ان الشاعر عندما يكتب القصيدة فهو يعبر عما هو بداخله أي معظم أعمالهم الفنية والأدبية هي صورة لنفسية الكاتب أو الشاعر وهنا يكون النص الأدبي صورة عاكسة لنفسية المبدع أو الكاتب.

7/ أن ابو القاسم سعد الله شاعر وناقد ومؤرخ جزائري عاش حياة بسيطة درس وجهد للوصول إلى ما وصل إليه حفظ كتاب الله وقد كانت بداياته الشعرية في نظم الشعر الحر إذ كانت له صلة وثيقة مع شعراء آخرين ترك عدة مؤلفات وكتب سواد في النقد والتاريخ أو في الشعر كان من المجددين في الأدب والفكر، فهو يعد شيخ شيوخ الجزائر ترك عدة قصائد ولم يتراجع في مشواره الأدبي والنقدي إلا أن وافته المنية سنة 2011 م.

8/ أن القصيدة المعنونة "بأنها الشعب " هي قصيدة من الشعر الحر كتبها الشاعر عام 1955 م استعمل فيها أسلوب النداء اضافة إلى الكثير من الصور البيانية والتشبيهات المختلفة، إذ من خلالها نلاحظ أن الشاعر كان مجددا من خلال استعماله الرمز والأسلوب التصويري كما استعمل الأسطر بدل الأشطر وغيرها من المظاهر كلها تدل على تجديد الشاعر كما استعمل البحر الخفيف، كما أن القارئ عند قراءته للقصيدة يلاحظ أن هذه القصيدة هي تعبير عن مأساة الشعب الجزائري أثناء فترة الاستعمار.

9/ لقد جعل أبو القاسم سعد الله أرض الجزائر أرض الملاحم وذلك لمكانة الجزائر العالية، فالثورة الجزائرية هي ثورة حقيقية بالنسبة لثورات أخرى فكل واحد راح يدافع عن أرضه و ابو القاسم سعد الله واحد منهم فكان دفاعه بالقلم، مما كتب العديد من الشعر والنصوص عنها وزرع القوة والصمود لشعبها.

10/ تظهر من خلال القصيدة أن ملامح النقد الجزائري الحديث عند سعد الله هي أن الشاعر تأثر بالنقد التاريخي إذ كتب القصيدة في فترة زمنية معينة كانت ضرورية من كتابتها فركز على ثلاثة عناصر مهمة وهي العرق البيئية واللحظة التاريخية، كما تأثر بالنقد الاجتماعي بما أنه واحد من أبناء الجزائر إذ لاحظ تغيرات المجتمع فراح يكتب ما لاحظه، إضافة إلى مشاركته الناس همومهم ومشاكلهم دون أن ننسى تأثره بالنقد النفسي، الذي هو يعبر عن نفسية الانسان فسعد الله كتب وعبر عما هو موجود في نفسه وكان شعوره واضح من خلال قصيدته التي كتبها عن بلده وشعبه.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا/ الكتب :

1/ ابــن منظــور لســان العــرب دار صــادر، بيــروت لبنــان، مجلــد 14. ت، ط1، 1863م.

2/ ابــن منظــور، لســان العــرب، دار صــادر، بيــروت لبنــان. مجلــد 07 ، ت، ط1، د.ت.

3/ ابــن منظــور، لســان العــرب، دار صــادر، بيــروت لبنــان، مجلــد 10 ، ت ، ط1، د.ت.

4/ أحمد أمين، النقد الأدبي، كلمات عربية للترجمة والنشر القاهرة، مصر، د.ط.

5/ أبــو القاســم ســعد الله، دراســات فــي الادب الجزائــري الحــديث دار رائــد للكتــاب، الجزائر، ط5، 2007م.

6/ أبــو القاســم ســعد الله، تــاريخ الجزائــر الثقــافي، ج1، دار الغــرب الإســلامي ، الجزائر. ط1، د.ت.

7/ أبــو القاســم ســعد الله، ديــوان الــزمن الاخضــر، عــالم المعرفــة للنشــر والتوزيــع، الجزائر ، ط3، 2010م.

8/ أحمــد الحــاج أنيســة، المســار النقــدي لــدى عبــد الله الركيبــي ، ديــوان المطبوعــات الجامعية، الجزائر، د.ط.

9/ أحمــد كمــال زكــي النقــد الأدبــي الحــديث، أصــوله واتجاهاتــه، دار النهضــة العربيــة بيروت، لبنان ، ط1، 1430 هـ - 2009 م.

10/ الفضيل بن عمرة، البلاغة ، ج1، دار هومه للنشر الجزائر، د.ط، 2008 م.

11/ بتول قاسم ناصر، محاضرات في النقد الأدبي الحديث مركز الشهيدين، الصدرين للدراسات والبحوث، د.ط، د.ت.

12/ حميدات مسكجوب ، اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر، دار همومه للنشر، الجزائر، د.ط، د.ت.

13/ صالح هويدي، المناهج النقدية الحديثة، اسئلة ومقاربات دار نينوى للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1436 هـ - 2015 م.

14/ صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، د.ط.

15/ عثمان موافي، دراسات في النقد العربي، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، ط1، 1993 م.

16/ عماد علي الخطيب، في الادب الحديث ونقده، عرض وتوثيق وتطبيق، دار المسيرة، عمان الاردن، ط1 ، 1430هـ - 2009 م ، ط2، 1432 هـ - 2011 م.

17/ عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، د.ط، د.ت.

18/ عبد الله الركيبي، الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، د.ط، 1982 م.

19/ عبد الله الركيبي، الشعر في زمن الحرية دراسات أدبية ونقدية دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، د.ط.

20/ عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي القبة، الجزائر، د.ط، 2009 م.

21/ عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ط1، د.ت.

22/ عمر بن قينة، الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1995 م.

23/ فيصل الأحمر، دراسات في الادب الجزائري المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2009 م.

24/ فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار النقائس، الأردن، ط1، 1429 هـ - 2009 م.

25/ فائق مصطفى وعبد الرضا علي، في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل العراق، ط1، 1989 م.

26/ مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية، منشورات اتحاد الكتاب، د.ط، 1998 م.

27/ محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، دار العرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1985 م.

28/ محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1988 م.

29/ محمد مرتاض، النقد الأدبي في المغرب العربي (بين القديم والحديث)، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط، 2014 م.

30/ محمد بن سمينة، في الأدب العربي الحديث بالجزائر، مطبعة الكاهنة، الجزائر، د.ط، 2003 م.

31/ محمد مندور، في الأدب والنقد، دار النهضة للطباعة والنشر، الفجالة ، القاهرة، د.ط.

32/ هزاز الراتب، وجميل أبو نصري، المتقن الوسيط، معجم عربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، د.ط

33/ هيئة الابحاث للترجمة، الاسيل قاموس عربي وسيط، دار راتب الجامعية، د.ط، د.ت.

34/ واسيني الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، د.ت.

35/ يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي مفاهيمها واسسها تاريخها روادها وتطبيقاتها العربية، دار جسور للنشر، الجزائر، ط3، 1431 هت - 2010 م.

ثانيا/ المراجع المترجمة :

36/ ستانلي هايمن، تر: إحسان عباس ومحمد يوسف نجم، النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ج1، فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر (د.ط)، (د.ت).

37/ مجموعة من الكتاب، تر: رضوان ظاظا، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، مرجعة المنصف الشنوفي، دار عالم المعرفة الكويت، د.ط، 1978 م.

38/ صفية طبيني، الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري، النقد الأدبي الجزائري القديم نظرة علمية في المنهج والمحتوى، جامعة محمد خيضرة، بسكرة ، ماي 2006 م .

ثالثا/ المجلات :

39/ نادية بوذراع، محاضرات في النقد الأدبي الحديث للسنة الثالثة ليسانس ل.م.د مطبوعة مقدمة لاستكمال ملف التاهيل الجامعي، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 02 (س.ج) 2016 م - 2017 م.

40/ واسيني الاعرج، مجلة الحرية MTH ، النقد الأدبي في الجزائر بين الوعي والممارسة.

41/ صالح جديد، مجلة إشكالات ، تجربة النقد الجزائري الحديث من التنظير إلى التطبيق، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف الجزائر، العدد العاشر، 2016 م.

رابع/ الرسائل الجامعية :

42/ مسعودي باهية ومزيان ذهبية، المناهج السياقية في الخطاب النقدي الجزائري الحديث ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، (س.ج)، 2013 م - 2014 م.

43/ عبد الكريم شبرو، التجربة الشعرية عند ابو القاسم سعد الله مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الادب العربي الحديث"، جامعة الحاج لخضر، باتنة (س.ج)، 2006 م - 2007 م.

44/ حفيظة الزين، النقد الأدبي في آثار ابو القاسم سعد الله، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث و المعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة (1) (س.ج)، 1435 هـ - هـ 1436 / 2014 م - 2015 م .

الفهرس

الفهرس :

ـ المقدمة.....أ ـ ب ـ ج

ـ المدخل.....4

1/ـ ماهية النقد.....5

2/ـ تعريف النقد الأدبي.....9

3/ـ ارهاصات النقد العربي الحديث.....11

ـ الفصل الأول : النقد الجزائري نشأته وأهم مواضيعه وأنواعه

1ـ المبحث الأول : نبذة عن النقد الجزائري بصفة عامة.....17

2ـ المبحث الثاني : النقد الجزائري الحديث 22

أ/ أوليات النقد الأدبي الجزائري الحديث.....22

ب/ الموضوعات التي طرقها النقد الجزائري الحديث.....25

3/المبحث الثالث : الأنواع النقدية السياقية في الدراسات الجزائرية الحديثة...27

أ/ النقد التاريخي.....27

ب/ النقد الاجتماعي.....32

ج/ النقد النفسي.....36

ـ الفصل الثاني: ملامح النقد الجزائري الحديث في قصيدة أيها الشعب للشاعر أبو القاسم سعد الله

1/ المبحث الأول : حياة الشاعر أبو القاسم سعد الله.....40

أ/ مولده 40

ب/ تعلمه.....40

ج/ ثقافته.....41

د/ نشاطه في التاليف.....43

هـ/ أهم مؤلفاته.....44

2/ المبحث الثاني : تحليل القصيدة.....47

أ/ شرح المفردات.....48

ب/ الصور البيانية في القصيدة.....49

ج/ تقطيع بيتين من القصيدة.....50

د/ أهم الخصائص الفنية للقصيدة.....51

3/ المبحث الثالث : ملامح النقد الجزائري عند أبو القاسم سعد الله من خلال القصيدة.....52

أ/ ملامح النقد التاريخي.....52

ب/ ملامح النقد الاجتماعي.....53

ج/ ملامح النقد النفسي.....53

ـ خاتمة.....55

ـ قائمة المصادر والمراجع.....59

ـ فهرس الموضوعات.